بنية الوعي الوحدوي واتجاهاته

دراسة حالة طلاب جامعة الكويت

علي أسعد وطفة

مجلة المستقبل العربي

مجلة فكرية دورية محكمة

تصدر عن مركز دراسات الوحدة العربية

العدد 246، فبراير، 2001.

(صص 57-87)

http://edusocio.net

بنية الوعي الوحدوي واتجاهاته: دراسة حالة طلاب جامعة الكويت

سعاد مسلم الشبو
باحثة في كلية الشريعة - جامعة الكويت.

علي أسعد وطفة
أستاذ علم الاجتماع التربوي - جامعة دمشق.

يتوصل الباحثان هنا إلى أن الاتجاهات الوحدوية بين طلاب جامعة الكويت قويةٌ رغم التحديات والصعاب التي تعرض لها الشعب العربي في الكويت، كما يتوصلان إلى عدد من الملاحظات اللافتة، والتوصيات المبنية على إجراء دراسات لطبيعة هذه القيم الوحدوية وتوجيهها لما لهذه القضية من أهمية في عصر العولمة والزحف الحضاري الغربي في المنطقة.

مقدمة

يرى بعض المفكرين والنقاد العرب أن الوعي العربي المعاصر يعاني اهتزاز المشاعر القومية وانحسارها تأسيساً على منظومة من الأحداث السياسية والاجتماعية التي شهدتها المنطقة العربية، والتي تتمثل في إخفاق الأنظمة العربية في تحقيق طموحات المجتمعات العربية في التنمية والتحرير والتقدم[1].

إن الحديث عن ثورة في المفاهيم والتصورات، وعن تراجع في المشاعر القومية، حقيقة قد لا تتنافى مع أهمية الأحداث التي مرّت بها المنطقة العربية، ولا سيما في مرحلة ما يسمى بأزمة الخليج الثانية التي شكلت أحد أهم الأحداث التاريخية المعاصرة في الوطن العربي والعالم، حيث أدت هذه الأزمة إلى إحداث تحولات جذرية في العديد من المفاهيم والقيم السائدة في الثقافة السياسية العربية شملت: مدى فاعلية النظام الأمني العربي، ومفهوم أمن الخليج، وجدوى التضامن العربي، وصدقية التحالفات الإقليمية، ومن ثم إلى تراجع المد القومي وانحساره، وإلى اهتزاز قيم العروبة ومعاني الوحدة

(١) انظر: حازم صاغية، **وداع العزوبة** (بيروت: دار الساقي، ١٩٩٩).

العربية، وغيرها من المفاهيم والقيم المتأصلة في الثقافة السياسية العربية[٢].

ومع شدة الصدمة التي تعرض لها المجتمع الكويتي في الحرب الخليجية الثانية، والتي أدت كما يفترض المنظرون إلى تراجع الفكر القومي والمشاعر الوحدوية في المجتمع الكويتي بصورة خاصة، فإن هذا لا يغير من واقع يجأر أمام العين، وهو أن الكويت كحال غيرها من الدول العربية دولة صغيرة تغمرها أمواج التحديات الحضارية المعاصرة، ولا سيما الموجة الطاغية لاتجاهات العولمة التي حطمت كل الحواجز الثقافية والاقتصادية بين الأمم والشعوب، هذا النظام العالمي الجديد الذي بدأ مع انهيار القطبية العالمية وبدأ معه الحديث عن نظم إقليمية أكثر من الحديث عن الكيانات السياسية المستقلة. ولعل نصيب الأمة العربية كبير من هذه الأحاديث حيث يجري العمل بصورة مستمرة على صياغة نظام شرق أوسطي يطرح نفسه بديلاً لواقع التضامن العربي أو غيره من أشكال الوحدة والاتحاد في صيغ وجود عربي وإسلامي.

إن الاتجاهات الوحدوية ليست ترفاً فكرياً أو ثقافياً بل هي إرهاصات سياسية واجتماعية واقتصادية تعبر عن واقع اجتماعي وسياسي محدد..

لقد بينت أحداث الحياة الاقتصادية والاجتماعية في العالم المعاصر أن الكون يتجه نحو صيغ تكتلات إقليمية كبرى، تمتلك الوزن والقدرة على الانفلات من جاذبية الأقطاب الكبرى المتمثلة في القطب الأوروبي والقطب الأمريكي وغيرهما من الأقطاب النشطة للوجود الاقتصادي والاجتماعي في هذا الكون الجديد. فالأمم والدول تنشد حضورها عبر صيغ قومية وإقليمية تمتلك القوة والقدرة والاقتدار. وبدا واضحاً للعيان أن الكيانات الصغرى قد تكون أشبه برماد فضائي يتبدد في ظلام الكون، ويتبدد ليتلاشى في جسد الكيانات العملاقة الكبرى.

وتأسيساً على هذه الرؤية يبدو واضحاً أن الاتجاهات الوحدوية ليست ترفاً فكرياً أو ثقافياً بل هي إرهاصات سياسية واجتماعية واقتصادية تعبر عن واقع اجتماعي وسياسي محدد. وهذا يعني بالضرورة أن التوجهات الوحدوية في أي صيغة تطرح، هي تعبير عن احتياجات اجتماعية وسياسية تفرضها قوانين الضرورة في مجال الحياة السياسية والاقتصادية.

وتأسيساً على ما سبق فإن الوعي الوحدوي في المجتمع الكويتي لا يمكنه أن ينفصل عن واقع التحديات التاريخية والاجتماعية التي يعيشها الإنسان في هذا المجتمع. وهذا يعني بالضرورة أن اتجاهات المجتمع نحو الوحدة قضية تاريخية تحددها ضرورات الوجود، وهي ليست مجرد صورة لآراء ترفية تقتضيها كماليات الحياة الاجتماعية. فالإنسان في المجتمع الكويتي لا يمكنه أن ينفصل عن الواقع الذي يعيشه أو عن الوعي المتكامل بأبعاد هذا الواقع، وبالتالي فإن الأزمات السياسية مهما بلغت شدتها

(٢) جمال علي سند السويدي وشملان يوسف العيسى، «اتجاهات طلبة جامعة الإمارات العربية المتحدة حول أزمة الخليج،» **مجلة العلوم الاجتماعية** (جامعة الكويت)، السنة ١٩، العددان ٣ ـ ٤ (خريف ـ شتاء ١٩٩١).

لن تستطيع أن تبدد ما يفرضه واقع الحياة المجتمعية من أمنيات وآمال وطموحات. وهنا يجب علينا أن نأخذ بعين الاعتبار أن الوعي الاجتماعي في المجتمع تفرضه حركة التاريخ والأجيال، وبالتالي، فإن عمق هذا الوعي يترسب في العقل الباطن للأمة والشعب. وهذا يعني أن ما ترسخ في الأعماق ووجد أبعاده في الوجدان واللاشعور عند الأمم لا يمكنه أن يتبدد تحت تأثير أزمة مهما تكن أهمية هذه الأزمة وخطورتها.

ومع ذلك كله لا يمكن لأي كان أن ينكر أو يتنكر للمعاناة التاريخية التي خبرها شعب الكويت تحت تأثير الاجتياح، ولا يمكن أيضاً أن يتنكر لمدى تأثير هذه الأزمة في الوعي القومي. ومع ذلك كله يجب ألا ننسى أن اهتزاز الوعي القومي لا يعني سقوطه، على مبدأ أن هبوب عواصف قوية لا تعني موت النسائم إلى الأبد. فالوعي القومي الذي وجد في الإنسان الكويتي حاضناً تاريخياً عبر عشرات السنين لا يمكنه أن يتبدد في لحظة تاريخية واحدة وإلى الأبد. فالكويت تنتمي إلى المحيط الثقافي والتاريخي الذي يحيط بها، وبالتالي لا يمكن للوعي النابض بالعطاء للإنسان في الكويت أن يجهل أهمية هذه الحقيقة ودورها التاريخي. ويبقى أمام البحث العلمي والباحثين مشروعية اختبار فرضية الحضور القومي أو غيابه في الوعي الكويتي المعاصر على الرغم من التحديات والأزمات التي شهدها هذا المجتمع في العقد الأخير من القرن العشرين.

مشكلة الدراسة

أثارت الأحداث الجسام التي شهدها المجتمع الكويتي إبان الغزو وما بعده تساؤلات كبرى حول مستقبل التعاون الخليجي والتعاون العربي في مرحلة ما بعد الأزمة. وشهد المجتمع الكويتي عدداً من الدراسات على أثر تحرير الكويت للتعرف على اتجاهات الرأي العام نحو مفاهيم التعاون الخليجي والوحدة العربية، وقد بينت هذه الدراسات وجود اتجاه رافض لمقولات التضامن العربي والوحدة العربية والتكامل العربي، وأكدت في هذا السياق أن فكرة الوحدة العربية قد فقدت مكانها الذي شغلته في مقدمة الأولويات السياسية والاجتماعية[٣].

لقد وجدت هذه الحقيقة صداها عند عدد كبير من المثقفين العرب الذين راهنوا بقوة على تصدع المشاعر القومية وتآكل حماسة الجماهير العربية المعهودة للقيم والطموحات القومية، وبخاصة في ظل تخاذل الأنظمة العربية الدائم إزاء القضايا القومية والوطنية في مختلف الصعد والأزمنة[٤].

أما اليوم وبعد مرور عقد من الزمن على أحداث الأزمة وأهوالها يبقى مشروعاً أن يتساءل الباحثون والمفكرون عن حال هذه المشاعر وأن يتحروا طبيعة التفكير القومي والوحدوي عند شرائح المجتمع الكويتي المعاصر. وهذه المشروعية السوسيولوجية تقوم

---

(٣) انظر: صاغية، المصدر نفسه.

(٤) علي وطفة، الأبعاد القومية والاجتماعية للطموحات السياسية لدى عينة من طلاب جامعة دمشق (الكويت: جامعة الكويت، ١٩٩٧).

على أساس أن سنوات عشراً كافية لتحقيق التوازن في المشاعر والاهتمامات بعد الصدمة التي تعرض لها الوعي في عام ١٩٩٠. وتستمد هذه المشروعية قوتها أيضاً من أن السنوات العشر لا يمكنها أن تأتي على مشاعر وقيم واتجاهات شكلها دهر من الزمن والتجارب والخبرات التي عاشها الشعب العربي الكويتي.

لقد لاحظنا ومن خلال الحياة الجامعية وخبرتنا التدريسية التي جمعتنا بالطلاب الجامعيين في جامعة الكويت عبر سنوات خلت، مؤشرات عفوية تنطق بتوجهات قومية عربية كبيرة عبر مقولات الطلاب ومواقفهم وأحاديثهم في مختلف نواحي الحياة السياسية والاجتماعية ولا سيما في ما يتعلق بالشأن الفلسطيني ومعاهدات السلام والتطبيع مع إسرائيل والأحداث العربية والإسلامية.

هذه الملاحظات وغيرها أثارت لدينا منظومة من التساؤلات العلمية التي تتصل بواقع واتجاه الوعي القومي والإقليمي عند طلاب الجامعة، كما أنها أثارت باعث البحث العلمي لتقصي جوانب هذه المسألة واتجاهاتها.

والسؤال الذي يطرح نفسه في هذا السياق هو: ما طبيعة واتجاه الفكر الوحدوي عند بعض شرائح المجتمع الكويتي ولا سيما شريحة الطلبة الجامعيين؟ هل ما زالت هناك بقية للمشاعر القومية العربية؟ وما هو البديل الوحدوي العربي؟ هل هو إسلامي أم خليجي؟ وما هي صيغة الانتماء الذي يسجل نفسه في الوجدان الكويتي المعاصر؟ هل هو انتماء قومي عربي؟ أم إقليمي خليجي؟ أم عربي إسلامي؟

أسئلة الدراسة

تأسيساً على الإشكالية التي حددناها أعلاه يمكن أن نطرح منظومة من الأسئلة المنهجية الإجرائية التي تحدد الإطار العام لتوجهات الدراسة وهي:

- هل تأخذ اتجاهات الشباب الجامعي طابعاً إيجابياً نحو الانتماء القومي العربي؟ وما موقفهم من الصيغ الوحدوية والتكاملية التي يطرحها هذا الانتماء؟

- ما اتجاهات الشباب الجامعي نحو الانتماء الخليجي وصيغه الوحدوية؟

- هل تأخذ اتجاهات الشباب الجامعي أيضاً اتجاهاً إيجابياً نحو الانتماء الإسلامي وصيغ الوحدة الإسلامية؟

- ما مكان كل من الاتجاهات السابقة (القومية والخليجية الإسلامية) بالنسبة للآخر؟ وما مكان كل منها في سلم أولويات أفراد العينة واتجاهاتهم؟

- وهل تختلف تلك الاتجاهات طبقاً للجنس؟ والتخصص الأكاديمي؟ والمحافظات؟ وهل هناك من فروق دالة إحصائياً بين اتجاهات أفراد العينة وفقاً لهذه المتغيرات؟

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى رصد اتجاهات طلبة جامعة الكويت نحو الصيغ المختلفة للوحدة والتكامل في مستوياته العربية والخليجية، ومن ثم التعرف على منظومة القيم

السياسية لديهم المتعلقة بهذه القضايا. كما أنها تهدف إلى تحديد مكان كل من الاتجاهات الوحدوية بمختلف صيغها نحو الآخر، وبالتالي الكشف عن نسق أولويات الانتماء وأولويات الصيغ الوحدوية المطروحة في مستوياتها الخليجية والعربية والإسلامية.

كما أن الدراسة تهدف إلى الكشف عن العوامل والمتغيرات المؤثرة في بنية اتجاه الطلاب الجامعيين نحو الصيغ الوحدوية الخليجية والعربية ولا سيما متغيرات الجنس، والانتماء الجغرافي (المحافظات)، والكليات العلمية، والمستوى التعليمي للأبوين وغير ذلك من المتغيرات المطروحة في سياق هذه الدراسة.

حدود الدراسة

تسير الدراسة ضمن الحدود التالية:

يتم التعرف على اتجاهات عينة من طلبة جامعة الكويت نحو مفاهيم ثلاثة: الوحدة والتكامل الخليجي، والوحدة العربية، والتضامن الإسلامي.

تطبق الدراسة على عينة من طلبة جامعة الكويت في الكليات التالية:

كلية التربية وكلية الشريعة والدراسات الإسلامية باعتبارهما كليتين نظريتين، وكلية الطب وكلية الهندسة والبترول باعتبارهما كليتين عمليتين.

وتأخذ الدراسات بدراسة تأثير المتغيرات المستقلة التالية: الجنس، والعمر، والاختصاص الجامعي، وتعليم الوالدين، والمحافظة.

وتطبق الدراسة خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي ١٩٩٩/ ٢٠٠٠.

مفهوم الاتجاه

يتحدد السلوك الإنساني بمنظومة اتجاهات الأفراد وأنساقهم القيمية والعقائدية السائدة. ويُعدّ هربرت سبنسر (H. Spencer) أول من استخدم مفهوم الاتجاهات حين قال في كتابه **المبادىء الأولى** *(The First Principles)* عام ١٨٦٢: «إن وصولنا إلى أحكام صحيحة في المسائل الجدلية يعتمد إلى حد كبير على الاتجاه الذهني الذي نحمله أثناء إصغائنا إلى هذا الجدل والاشتراك فيه»(٥).

مما يلاحظ اليوم وعلى أثر البحوث الجارية في ميدان الاتجاهات، ولادة منظومة من التعريفات الخاصة بمفهوم الاتجاه. ويكون من المناسب استعراض بعض منها لتقديم صورة واضحة لدلالة هذا المفهوم.

ينص التعريف الشهير لغوردون ألبورت (G. W. Allport) عالم النفس السلوكي في بحث له حول الاتجاهات النفسية على ما يلي: «الاتجاه هو حالة من الاستعداد أو التأهب العصبي النفسي تنتظم من خلاله خبرة الفرد وتكون ذات تأثير توجيهي أو

---

(٥) أحمد بلقيس، **الاتجاهات وطرائق تكوينها وتعديلها في التعليم المدرسي** (عمان: الأونروا، دائرة التربية والتعليم؛ اليونسكو، معهد التربية، قسم تربية المعلمين والتعليم العالي، ١٩٨٦)، ص ٨.

دينامي في استجابته لجميع الموضوعات والمواقف التي تستثير هذه الاستجابة»[٦]. واتجاهات الشخص كما يقول توماس (Thomas) هي في لحظة ما حصيلة مزاجه ونوع المفاهيم التي يفرضها عليه مجتمعه والصورة التي يدرك بها شتى المواقف في ضوء خبراته وتفكيره[٧].

ويورد دينكن ميتشل في **معجم علم الاجتماع** أن الاتجاه: «ميل أو نزعة يتعلمها الفرد من بيئته الاجتماعية وتهدف إلى تقويم الأشياء بطريقة متميزة ومتماسكة وبعيدة كل البعد عن التضاد والتنافر»[٨].

ويؤكد هنري ماندرا (H. Mendras) في تعريفه للاتجاه على أهميته بوصفه مصدراً للسلوك الاجتماعي. يقول في تعريفه: «الاتجاه استعداد دائم نسبياً ويشكل مصدراً لعدد من أنماط السلوك والآراء حول موضوع معين»[٩].

وفي مستوى علم النفس يمكن الإشارة إلى التعريف الذي يورده أحمد عزت راجح في كتابه **أصول علم النفس** حيث يعرف الاتجاه بأنه: «استعداد وجداني ثابت نسبياً يحدد شعور الفرد وسلوكه نحو موضوعات معينة، ويتضمن حكماً عليها بالقبول أو الرفض»[١٠].

وفي السياق النفسي أيضاً يطالعنا تعريف حامد عبد السلام زهران، إذ يذكر بأن الاتجاه «استعداد نفسي أو تهيؤ عقلي عصبي متعلم للاستجابة الموجبة أو السالبة نحو أشخاص أو أشياء أو موضوعات أو مواقف أو رموز في البيئة الاجتماعية التي تستثير الاستجابة»[١١].

أما فاخر عاقل فيؤكد في تعريفه للاتجاه على خاصته التنظيمية في المجال السلوكي. يقول عاقل في معجمه (**معجم علم النفس**) إن الاتجاه «نزعة الإنسان للاستجابة إلى حادث أو فكرة معينة بطريقة محددة»[١٢].

وهكذا نجد بأن التعريفات السابقة لمفهوم الاتجاه تقع في ثلاثة مجالات هي: مجال علم النفس الاجتماعي، ومجال علم الاجتماع، ومجال علم النفس. وإذا كان علم النفس يركز على الخصوصية الفردية والسيكولوجية للاتجاه، فإن علم الاجتماع يركز على خصوصيته الاجتماعية.

---

(٦) علي وطفة ومها زحلوق، **الشباب: قيم واتجاهات ومواقف**، تقديم علي عقلة عرسان (دمشق: المؤلفان، [د. ت.])، ص ٩٨.

(٧) حافظ ابراهيم، «الاتجاهات النفسية للشباب نحو مركز المرأة»، في: **قراءات في علم النفس الاجتماعي في البلاد العربية**، إعداد وتنسيق وتقديم لويس كامل مليكة (القاهرة: الدار القومية، ١٩٦٥)، ص ٢٦٥.

(٨) ميتشيل دينكن، **معجم علم الاجتماع**، ترجمة ومراجعة إحسان محمد الحسن (بيروت: دار الطليعة، ١٩٨٦).

(٩) Henri Mendras, *Eléments de sociologie*, 4ème éd., collection U. Série sociologie (Paris: A. Colin, 1975), p. 67.

(١٠) أحمد عزت راجح، **أصول علم النفس** (الاسكندرية: المكتب المصري الحديث، ١٩٧٣)، ص ١١٥.

(١١) حامد عبد السلام زهران، **علم النفس الاجتماعي**، ط ٣ (القاهرة: عالم الكتب، ١٩٧٢)، ص ١٣٦.

(١٢) فاخر عاقل، «الشباب العربي: ملامح خطيرة في شخصيته»، **العربي**، العدد ٨٩ (كانون الثاني/يناير ١٩٦٧)، ص ٥١ ـ ٥٥.

وفي الوقت الذي يركز فيه علم الاجتماع على خصوصيته الاجتماعية هذه، فإن علم النفس الاجتماعي يولي أهمية خاصة للتكامل بين الجانب النفسي والجانب الاجتماعي.

وعلى الرغم من التباين الملحوظ في التعريفات السابقة والذي يبدو بين المستويات الثلاثة أو في دلالة المستوى الواحد، فإن تحليل معطيات هذه التعريفات يقود إلى استجلاء بعض نقاط التجانس، ويؤكد بعض المحاور المشتركة بين هذه التعريفات المتباينة وذلك من حيث دلالتها لمفهوم الاتجاه. ويمكن لنا أن نسجل المحاور التالية بناء على معطيات التعريفات السابقة مجتمعة على الشكل التالي:

- تعمل الاتجاهات على توجيه سلوك الأفراد والجماعات.
- يميل الفرد إلى نوعين من الاتجاهات: اتجاهات سلبية واتجاهات إيجابية.
- الاتجاهات قابلة للتعديل والتطوير والتعلم.
- الاتجاهات قابلة للقياس والتقويم.
- الاتجاهات مشحونة بالطابع الانفعالي حول موضوع معين، ذلك لأنها تتصل بالقيم والعادات.
- الاتجاهات نسبية في مستوى ديمومتها واستمراريتها.
- والنقطة المحورية التي تدور حولها منظومة التعريفات السابقة تؤكد أن الاتجاه يشكل مدخلاً أساسياً لدراسة السلوك الاجتماعي والفردي، وبوابة مشروعة لإدراك الذهنية الخاصة بالفرد أو بالجماعة.
- وتبين التعريفات السابقة أيضاً أن للاتجاه مكونات أساسية ثلاثة وهي مكونات معرفية وعقائدية وسلوكية.

الدراسات السابقة

شهدت الساحة العربية مجموعة من الدراسات العلمية الجادة التي تناولت قضية الوحدة العربية، ويمكننا في هذا السياق أن نستعرض بعضاً من هذه الدراسات المهمة.

تجدر الإشارة إلى دراسة قام بها السويدي والعيسى (١٩٩١) بعنوان «اتجاهات طلبة جامعة الإمارات العربية المتحدة نحو أزمة الخليج» وقد أجريت على أثر تحرير دولة الكويت حيث كان هدف الدراسة محاولة التعرف على مستوى الوعي السياسي لدى الطلبة ومدى إدراكهم للواقع السياسي الذي يحيط بهم، وأيضاً مدى تفهمهم لعدد من الأمور الحيوية مثل أسباب حرب الخليج الثانية وموقف الدول العربية من مسألة أمن الخليج. وقد أوضحت هذه الدراسة تراجع وانحسار المد

لقد أكدت الدراسات السابقة الاتجاه الموجب نحو مفهوم التعاون الخليجي وكذلك ارتفاع النسبة المعبرة عن الاتجاه السالب نحو مفهوم الوحدة العربية..

وفي الوقت الذي يركز فيه علم الاجتماع على خصوصيته الاجتماعية هذه، فإن علم النفس الاجتماعي يولي أهمية خاصة للتكامل بين الجانب النفسي والجانب الاجتماعي.

وعلى الرغم من التباين الملحوظ في التعريفات السابقة والذي يبدو بين المستويات الثلاثة أو في دلالة المستوى الواحد، فإن تحليل معطيات هذه التعريفات يقود إلى استجلاء بعض نقاط التجانس، ويؤكد بعض المحاور المشتركة بين هذه التعريفات المتباينة وذلك من حيث دلالتها لمفهوم الاتجاه. ويمكن لنا أن نسجل المحاور التالية بناء على معطيات التعريفات السابقة مجتمعة على الشكل التالي:

- تعمل الاتجاهات على توجيه سلوك الأفراد والجماعات.
- يميل الفرد إلى نوعين من الاتجاهات: اتجاهات سلبية واتجاهات إيجابية.
- الاتجاهات قابلة للتعديل والتطوير والتعلم.
- الاتجاهات قابلة للقياس والتقويم.
- الاتجاهات مشحونة بالطابع الانفعالي حول موضوع معين، ذلك لأنها تتصل بالقيم والعادات.
- الاتجاهات نسبية في مستوى ديمومتها واستمراريتها.
- والنقطة المحورية التي تدور حولها منظومة التعريفات السابقة تؤكد أن الاتجاه يشكل مدخلاً أساسياً لدراسة السلوك الاجتماعي والفردي، وبوابة مشروعة لإدراك الذهنية الخاصة بالفرد أو بالجماعة.
- وتبين التعريفات السابقة أيضاً أن للاتجاه مكونات أساسية ثلاثة وهي مكونات معرفية وعقائدية وسلوكية.

الدراسات السابقة

شهدت الساحة العربية مجموعة من الدراسات العلمية الجادة التي تناولت قضية الوحدة العربية، ويمكننا في هذا السياق أن نستعرض بعضاً من هذه الدراسات المهمة.

تجدر الإشارة إلى دراسة قام بها السويدي والعيسى (١٩٩١) بعنوان «اتجاهات طلبة جامعة الإمارات العربية المتحدة نحو أزمة الخليج» وقد أجريت على أثر تحرير دولة الكويت حيث كان هدف الدراسة محاولة التعرف على مستوى الوعي السياسي لدى الطلبة ومدى إدراكهم للواقع السياسي الذي يحيط بهم، وأيضاً مدى تفهمهم لعدد من الأمور الحيوية مثل أسباب حرب الخليج الثانية وموقف الدول العربية من مسألة أمن الخليج. وقد أوضحت هذه الدراسة تراجع وانحسار المد

لقد أكدت الدراسات السابقة الاتجاه الموجب نحو مفهوم التعاون الخليجي وكذلك ارتفاع النسبة المعبرة عن الاتجاه السالب نحو مفهوم الوحدة العربية..

القومي واهتزاز قيم ومعاني العروبة والتضامن العربي والوحدة العربية.

وفي دراسة أخرى تم تطبيقها على النطاق المحلي الكويتي وهي دراسة إبراهيم كرم (١٩٩٢) التي حاول من خلالها التعرف على اتجاهات طلبة المرحلة الثانوية نحو مفاهيم التعاون الخليجي والوحدة العربية والتضامن الإسلامي، أكدت نتائجها الاتجاه الموجب لدى عينة البحث نحو مفهوم التعاون الخليجي، وكذلك ارتفاع النسبة المعبرة عن الاتجاه السالب نحو مفهوم الوحدة العربية، وهو دليل على تغيير في اتجاهات العينة نتيجة حرب الخليج الثانية. أما على مستوى التضامن الإسلامي فقد أكدت الدراسة ارتفاع الاتجاه الموجب نحو هذا المفهوم وهو دليل على إجماع العينة على أهمية استمرار التضامن الإسلامي بين الشعوب العربية والإسلامية. وبذلك نجد أن نتائج البحث تؤكد بأن النظرة الإقليمية بدأت في الازدياد، وفي الوقت نفسه انحسار النظرة القومية العربية، وقد أرجع الباحث ذلك إلى تصدع العلاقات العربية ـ العربية نتيجة لحرب الخليج الثانية.

ولا بد من الإشارة في هذا السياق إلى الدراسة الواسعة التي قام بها سعد الدين إبراهيم عام ١٩٧٩ بعد زيارة السادات لإسرائيل وقبل توقيع معاهدة السلام، والتي كانت حول اتجاهات الرأي العام نحو مسألة الوحدة. وتعد هذه الدراسة من الدراسات الكبرى والمهمة التي أجريت بخصوص الوعي السياسي الوحدوي على عينات من الشارع العربي. وقد اعتمدت هذه الدراسة أسلوب المسح العام وشملت عشرة أقطار عربية حيث بلغت عينة البحث ٥٥٥٧ شخصاً أغلبهم من المثقفين، وقد بلغت عينة المبحوثين من الكويتيين ١٦١ شخصاً. ومن النتائج المهمة لهذه الدراسة أن ٧٨ بالمئة من المبحوثين يعتقدون بأن سكان الوطن العربي يكونون أمة واحدة. أما في ما يتعلق بأشكال التعاون العربي فقد عبر ٧٣,٣ بالمئة من عينة الكويت عن رغبتها بوجود اتحاد فدرالي عربي، يقابلها ١٩,٣ بالمئة يرغبون بوحدة اندماجية و٧,٣ بالمئة يرغبون في التعاون من خلال التنسيق بين الدول العربية. والكويت هنا أتت في المرتبة الثالثة بعد فلسطين والأردن من حيث التأكيد على الطابع القومي. أما في ما يتعلق بمسألة الاتجاه نحو الدين الإسلامي كأحد المقومات الأساسية لوحدة شعوب الأمة العربية، فقد جاءت النتائج بأن ٥٩,٣ بالمئة يوافقون بشدة، و٢٩,٣ بالمئة يوافقون نوعاً ما، و١١,٤ لا يوافقون على ذلك.

أما في الأردن فتظهر على الساحة دراسة أحمد جمال ظاهر (١٩٨٦) حول «اتجاهات التنشئة السياسية والاجتماعية في المجتمع الأردني» وهي دراسة ميدانية أجريت على عينة واسعة من طلبة مدارس منطقة شمال الأردن، وهدفت هذه الدراسة إلى دراسة منظومة القيم الاجتماعية والسياسية التي تكرسها اتجاهات التنشئة الاجتماعية. وقد بينت هذه الدراسة أن القيم السائدة هي: الولاء للعائلة أولاً، ثم الدين ثانياً، ثم القومية في المرتبة الثالثة، وتأتي الدولة في المرتبة الرابعة، وقد أجمع أفراد العينة على أن الأمة العربية تشكل أمة واحدة بسبب اللغة العربية.

وهناك دراسة مهمة أخرى أجراها ميخائيل وديع سليمان بعنوان «التوجهات السياسية لدى الشباب التونسي» عام ١٩٨٨، وهي دراسة مسحية أجريت على عينة واسعة من الشباب التونسي بلغت ١٦١٨ طالباً (٥٧ بالمئة ذكور و٤٦ بالمئة إناث). وقد عبر ٧٠ بالمئة من أفراد العينة على أهمية القيمة الدينية، وبالمقابل أعلن ٤٨,٦ بالمئة من

أفراد العينة أنهم يكرهون البلدان غير المسلمة، وأعرب ٣٧,٩ بالمئة عن كراهيتهم للدول المعادية للعرب ولفلسطين.

وفي تونس أيضاً تبرز دراسة عبد اللطيف الحناشي التي أجريت على عينة بلغت ٨٠ عاملاً من أصل ٩٠٠ عامل، واتخذت من المقابلة الشخصية أداة لها، وهدفت إلى استطلاع مواقف العمال من الوحدة العربية. وتشير نتائج هذه الدراسة إلى أن العمال ينظرون إلى الوحدة العربية بوصفها ضرورية ولكنهم يختلفون في المبررات، حيث يرى ٣٤,١٢ بالمئة أن التحديات الخارجية المتمثلة في الكيان الصهيوني والإمبريالية هي العامل الأساسي للمطلب الوحدوي. بينما يعتقد ٢٥,٥٩ بالمئة من أفراد العينة أن مبررات الوحدة تتعلق بالتحديات الداخلية مثل التخلف الاقتصادي والمديونية والبطالة. ومن أهم القضايا التي درست حول ماهية الوحدة، أعطى ٥٨,٧٥ بالمئة للوحدة طابعاً إسلامياً عربياً، بينما يرى ٢١,٢٥ بالمئة أن الوحدة يجب أن تكون على أساس علماني، في حين اعتبر ١٥ بالمئة أن لا هوية للوحدة غير الإسلام.

وفي سوريا أجرت ملكة أبيض دراسة عام ١٩٦٧ على عينة من طلاب جامعة دمشق بلغت ٢٦٥ طالباً وطالبة هدفت منها استطلاع الجوانب الاجتماعية التي تتعلق بالقيم، حيث جاءت قيمة المهنة في مطلع سلم القيم الذي يتعلق بمصدر الرضا في الحياة، تلتها الأسرة فالقومية، فالمواطنة فالإنسانية فالترويح.

وفي عام ١٩٨٣ أجرت الباحثة الدراسة نفسها على مجتمع البحث نفسه، وقد هدفت من ذلك المقارنة بين قيم الشباب، وقد بينت النتائج تراجع قيمة القومية قياساً بدراسة عام ١٩٦٧. فقد أخذ النسق القيمي شكلاً مغايراً حيث جاء النسق ابتداء بالمهنة ثم المواطنة ثم الأسرة.

ولا بد من الإشارة إلى دراسة مهمة جداً ألا وهي دراسة نزار إبراهيم (١٩٨٧) التي جاءت بعنوان «البنى الاعتقادية في الذهنية الشبابية المثقفة» حيث تناول الباحث عينة واسعة من الشباب العربي وهدف إلى تقصي الوعي السياسي بمختلف تجلياته الاجتماعية والدينية والقومية. وقد بينت هذه الدراسة أولوية الانتماء الضيق عند الشباب العربي، حيث أخذت الانتماءات إلى العائلة والقبيلة أهمية وأولوية على الانتماء الوطني القومي.

وفي دراسة حديثة قام بها علي وطفة (١٩٩٧) بعنوان «الأبعاد القومية والاجتماعية للطموحات السياسية لدى عينة من طلاب جامعة دمشق»، حيث عملت هذه الدراسة على تقصي سلم اهتمامات الطلبة ورصد بنيتهم الذهنية بما تنطوي عليه من قيم واهتمامات تتعلق بواقعهم السياسي والاجتماعي. وقد أجريت الدراسة على عينة من طلبة جامعة دمشق بلغت ٣٢٢ طالباً وطالبة ونهجت المنهج الوصفي في إجراءاتها. ومن أهم الجوانب التي تطرقت إليها الدراسة مدى حضور المشاعر القومية في وعي الشباب الجامعي. كما عملت الدراسة على تحديد سلم أولويات القيم والطموحات السياسية السائدة عند عينة البحث. وقد أتى تسلسل القيم بالنسق التالي: التضامن العربي فالعدالة الاجتماعية فكرامة الإنسان وحقوقه، ومن ثم الوحدة العربية وإعادة الأرض المغتصبة وتحسين الشروط الاجتماعية لحياة المواطنين، وبالتالي تحقيق التقدم الاجتماعي، وأخيراً

تحقيق السلام العادل في المنطقة.

كذلك من أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة: أن البعد الاجتماعي يأخذ أهمية أكبر من البعد القومي في اهتمامات الشباب واتجاهاتهم. كما تبين أن عامل الجنس والتخصص العلمي يلعب دوراً كبيراً في تحديد نسق الطموحات والقيم عند الشباب. كذلك من الأفكار المهمة التي أظهرتها هذه الدراسة أن الوضع الاجتماعي المتراجع يؤدي إلى غلبة الطموحات الاجتماعية على الطموحات القومية.

منهجية الدراسة

تتبع هذه الدراسة المنهج الوصفي المسحي، وهو يهدف لوصف قضية معينة من خلال تقديم وصف شامل وتشخيص دقيق لتلك القضية، ومن ثم يمكّن الباحث من تقديم أدلة وبراهين على سلوكيات واقعية وأوضاع أو صعوبات راهنة(١٣).

ووفقاً لطبيعة وهدف الدراسة فإن المنهج الوصفي المسحي سوف يكون أنسب المناهج البحثية، إذ إنه يبحث في الأوصاف الدقيقة للقضية المراد دراستها في ظل الظروف القائمة، ويقدم تفسيراً لمعنى البيانات، كما يقدم معلومات عملية وسريعة تساعد في شرح القضية التربوية لعامة الناس بطريقة أكثر تأثيراً، ويمدنا بالحقائق التي يمكن أن تبنى عليها مستويات من الفهم العلمي. هذا وتقدم البحوث الوصفية المسحية غرضاً نافعاً يتطلب جمع الحقائق المتعلقة بالقضية لمعرفة الأمور المهمة ومحاولة ترتيبها داخل أطر معقدة من العلاقات تكشف عن نظريات وقوانين علمية مهمة. وأهم ما يميز الدراسات الوصفية هو أنها تقوم بتجميع المعرفة التي تمكن الباحث من صياغة تنبؤات تكون أكثر دقة مما تسمح به الصدفة وحدها(١٤).

أداة البحث

تم تصميم أداة الدراسة بعد الاطلاع على عدد من الدراسات والبحوث التي أجريت في هذا الميدان، وقد تضمنت الاستبانة عدداً من الأسئلة المغلقة القابلة لقياس اتجاهات الشباب الجامعي نحو المفاهيم الوحدوية المطروحة. وتضمنت الاستبانة ثلاثين بنداً وفقاً لمبدأ المقياس الثلاثي (موافق/محايد/معارض). وقد تم تقسيم البنود إلى ثلاثة محاور:

المحور **الأول**: يشمل تسعة بنود وهو يقيس اتجاهات الطلبة نحو الوحدة الخليجية والتكامل الخليجي. وتأخذ هذه البنود الأرقام التالية في متن الاستبانة (١،٤،١١،١٣،١٧،٢٤،٢٧،٢٨،٣٠).

المحور **الثاني**: وهو يقيس اتجاهات الطلبة نحو الوحدة العربية. ويشمل هذا الجانب عشرة بنود نظمت وفقاً للترقيم التالي: (٢،٥،٦،٨،١٠،١٢،١٤،٢٠،٢٢،٢٥).

---

(١٣) صالح بن حمد العساف، **المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية** (الرياض: مكتبة العبيكان، ١٩٩٥).

(١٤) ديوبولد ب. فان دالين، **مناهج البحث في التربية وعلم النفس**، ترجمة محمد نبيل نوفل، سليمان الخضري الشيخ وطلعت منصور غبريال؛ مراجعة سيد أحمد عثمان (القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٩٦).

المحور **الثالث**: وهو يقيس اتجاهات الطلبة نحو التضامن الإسلامي، وقد تضمن خمسة بنود هي: (٣،١٥،١٨،١٩،٢٩).

وقد تضمنت الاستبانة إضافة إلى ذلك مجموعة من الأسئلة التي تبحث في تحديد الأنساق الوحدوية العربية والخليجية وتحديد مستويات الوحدة المطلوبة.

صدق الأداة

جرى الحكم على الأداة من قبل عدد من أساتذة كلية التربية الذين أبدوا رأيهم في مدى قدرة الأداة على قياس الأغراض التي تهدف إلى قياسها ومن ثم في مدى وضوح البنود والعبارات[١٥]. ومن ثم تم تطبيق الاستبانة على عينة تجريبية من الطلاب بلغت ثلاثين طالباً وطالبة، وذلك لقياس مدى وضوح البنود والصعوبات التي يمكن للمستجوبين أن يواجهوها. وقد تم تعديل بنود الاستبانة وفقاً للملاحظات المحكمين من جهة، وللملاحظات العينة التجريبية من جهة أخرى.

ومن ثم تم حساب صدق المضمون أو صدق المحتوى (Content Validity) وفقاً لمصفوفة الارتباط والاتساق الداخلي للفقرات، وأخذت بعين الاعتبار درجة الارتباط بين جوانب المقياس. وقد بينت مصفوفة الارتباط الخاصة بالأداة أن الارتباط بين مختلف العبارات دال في أكثر من ٩٥ بالمئة من البنود وفي مستوى دلالة ٠,٠١، وهذا يدل على درجة عالية من الصدق الداخلي. وقد تبين أيضاً وجود ترابط كبير بين جوانب المقياس كما هو مبين في الجدول رقم (١):

الجدول رقم (١)
مصفوفة الترابط بين جوانب الأداة

	الوحدة الخليجية	الوحدة العربية	الوحدة الإسلامية
الوحدة الخليجية	١		
الوحدة العربية	٠,٥٥١(**)	١	
الوحدة الإسلامية	٠,٣٧٣(**)	٠,٥٦٧(**)	١

(**) دالة إحصائياً في مستوى ٠,٠١.

ثبات الأداة

تم توظيف طريقتين لحساب ثبات الأداة:

أولاً: تم حساب معامل الثبات وفقاً لمعادلة كرونباخ ألفا (Gronbach Alpha) لحساب الثبات، وتعد هذه الطريقة هي الأفضل والأكثر شيوعاً لحساب الثبات (Nunnaly 1978)[١٦]. ويعرف معامل الثبات: ألفا = ن/(ن - ١) (١ - مجع ٢ر/ع٢ن) وقد بلغ

(١٥) المحكمون: أ. د. زايد الحارثي، أ. د. محمد وجيه الصاوي، أ. د. جيلالي بوحمامة، أ. د. محمد خير فوال، د. محمد حوراني، د. فايز قنطار، د. فاطمة نذر، د. سعد الشريع، د. عيسى الأنصاري، ود. بسامة المسلم.

(١٦) زايد الحارثي، **بناء الاستفتاءات وقياس الاتجاهات** (جدة: دار الفنون، ١٩٩٢)، ص ٢٢٥.

معامل الثبات للأداة ٠,٨١٠٢ وهذه النتيجة من أعلى النتائج التي تشير إلى معامل ثبات عال مناسب.

ثانياً: ومن ثم تم حساب الثبات وفقاً لمنهجية التجزئة (Split-Half)، وتنطلق هذه المنهجية من تقسيم مفردات المقياس إلى نصفين ومن ثم إجراء قياس معامل الترابط بينهما، وقد تم تقسيم المفردات إلى مجموعتين: إحداهما تتوافق مع الأرقام الفردية، والثانية مع الأرقام الزوجية، ومن هذا المنطلق تم حساب معامل الترابط بين بنود النصف الأول والثاني للمقياس حيث بلغ معامل الترابط وفقاً لمعادلة سبيرمان براون ٠,٨١٤٤، وهذا يمثل ارتباطاً عالياً يدل على ثبات الأداة المستخدمة بدرجة عالية. وتجدر الإشارة هنا إلى أن معامل ألفا قد بلغ ٠,٦٣٧ بالنسبة للنصف الأول من المقياس، كما أنه بلغ ٠,٦٧٢٩ بالنسبة للنصف الثاني من المقياس. وهي مؤشرات ثبات عالية بالنسبة للمقياس.

عينة الدراسة

تتكون عينة الدراسة من ١٨٠ طالباً وطالبة، وقد سحبت بطريقة طبقية عمدية بحيث روعي فيها أن تشمل نسباً متكافئة من الذكور والإناث ومن طلاب الكليات العلمية والكليات النظرية. بلغت نسبة الذكور في العينة المسحوبة ٤٨,٩ بالمئة، بينما بلغت نسبة الإناث ٥١,١ بالمئة. وبلغت نسبة طلاب التخصصات العلمية (من كليتي الطب والهندسة) ٤٧,٢ بالمئة مقابل ٥٢,٨ بالمئة للكليات النظرية (من كليتي الآداب والتربية). وقد بلغ متوسط أعمار أفراد العينة ٢٠,٨٧ عاماً، وبلغ الوسيط ٢١ عاماً، بينما بلغ المنوال ١٩ عاماً. والجدول رقم (٢) يقدم صورة إحصائية واضحة لخصائص العينة.

الجدول رقم (٢)
توزع أفراد العينة وفقاً للاختصاص والجنس

الجنس	الهندسة	الشريعة	الطب	التربية	المجموع
الذكور					
التكرارات	٢٢	٢٦	٢٠	٢٠	٨٨
النسبة المئوية	٢٥	٢٩,٥	٢٢,٧	٢٢,٧	١٠٠
الإناث					
التكرارات	٣١	٢٢	١٢	٢٧	٩٢
النسبة المئوية	٣٣,٥	٢٣,٩	١٣	٢٩,٣	١٠٠
المجموع					
التكرارات	٥٣	٤٨	٣٢	٤٧	١٨٠
النسبة المئوية	٢٩,٤	٢٦,٧	١٧,٨	٢٦,١١	١٠٠

نتائج الدراسة

اتجاهات الطلاب نحو الانتماء الخليجي

تضمن مقياس اتجاه الطلاب نحو الوحدة الخليجية ثمانية بنود، ومن أجل تحديد مستوى الاتساق الداخلي للبنود الثمانية تم حساب مصفوفة الترابط بين هذه البنود الثمانية، وقد رصد الجدول رقم (٣) الذي يضم معطيات مصفوفة الترابط.

الجدول رقم (٣)
مصفوفة الترابط بين بنود اتجاهات الطلاب نحو الوحدة والتكامل بين دول مجلس التعاون

البنود	١	٤	١٣	١٧	٢٤	٢٧	٢٨	٣٠
١	١							
٤	٠,٢١١(**)	١						
١٣	٠,٢٠٠(**)	٠,٤٢٢(**)	١					
١٧	٠,٢٧٣(**)	٠,٣٢٠(**)	٠,٤٠٥(**)	١				
٢٤	٠,٠٤	٠,١١٢	٠,٠٦٢	- ٠,٠٢٣	١			
٢٧	٠,٢٣٣(**)	٠,٣١٠(**)	٠,٣١٨(**)	٠,٢١٢(**)	٠,٢٣٢(**)	١		
٢٨	٠,١٢٥	٠,٢٧٣(**)	٠,٤٧٨(**)	٠,٣٩٨(**)	٠,٢٠٦(**)	٠,٢٤٥(**)	١	
٣٠	٠,١٧٨(*)	٠,٤٣٦(**)	٠,٤٩٢(**)	٠,٣١٨(**)	٠,٠٤٨	٠,٢٢٦(**)	٠,٣٧٤(**)	١

(*) دالة إحصائياً في مستوى ٠,٠٥ (الترابط مزدوج).
(**) دالة إحصائياً في مستوى ٠,٠١ (الترابط مزدوج).

تبين مصفوفة الترابط وجود ترابط دال في مختلف جوانب المصفوفة باستثناء البند رقم (٢٤) الذي بدا ناشزاً، ولذلك سيتم حذفه من بين المؤشرات المعتمدة لقياس اتجاه الطلاب نحو الوحدة الخليجية. ومعامل الترابط هنا يدل على درجة عالية من التناسق بين بنود المقياس وعلى درجة كبيرة من الثقة بدلالة هذه المؤشرات.

ويمكننا في هذا الاتجاه أن نقدم صورتين لاتجاه أفراد العينة نحو الوحدة الخليجية: إحداهما تأخذ طابعاً تفصيلياً، والأخرى طابعاً شمولياً.

في ما يتعلق بالصورة التفصيلية لمواقف أفراد العينة من الوحدة الخليجية يمكن استفتاء الجدول رقم (٤) الذي يبين إجابات أفراد العينة عن كل مؤشر أو بند من بنود المقياس الخاص بمواقف الطلاب من الوحدة الخليجية وفقاً لمتغير الجنس.

يبين الجدول رقم (٤) بوضوح كبير اتجاه الطلاب الكبير نحو بنود الوحدة الخليجية، حيث تتراوح نسبة الموافقة على البنود بين ٨٦ بالمئة على قيام سوق خليجية مشتركة كأعلى نسبة و٦٢ بالمئة على مبدأ إيجاد عملة خليجية مشتركة كأدنى نسبة. ويلاحظ بين النسبتين أن ٧٦ بالمئة من أفراد العينة يؤيدون قيام وحدة اندماجية بين دول الخليج العربي. وهذا يعني وجود اتجاه قوي جداً نحو الوحدة الخليجية بين صفوف أفراد العينة. فأفراد العينة يؤمنون بمبدأ الوحدة الخليجية بصورة كبيرة جداً تدعو إلى التفاؤل. ويتضح من الجدول أيضاً أن الفروق بين الجنسين غير دالة في أغلب البنود باستثناء البندين الأول والثاني، حيث يتضح وجود فروق دالة إحصائياً لصالح الذكور تارة، ولصالح الإناث تارة أخرى. ويمكن الآن أن نتحرى تأثير متغيرات الجنس والاختصاص الجامعي وثقافة الأبوين في اتجاه الطلاب أفراد العينة نحو الوحدة بين دول الخليج العربي.

الجدول رقم (٤)
اتجاهات الطلاب نحو بنود الوحدة الخليجية وفقاً لمتغير الجنس

البنود	موافق (بالمئة)	محايد (بالمئة)	معارض (بالمئة)	مجموع	كا٢	د. حرية	دلالة	اتجاه الدلالة
١ - أؤيد قيام سوق عربية خليجية مشتركة	٨٦,٧	١١,٧	١,٧	١٠٠	٨,٧٠٧	٢	٠,٠١٣	ذكور
٢ - أؤيد إنشاء خطوط حديدية بين دول الخليج	٧٩,٤	١٥,٦	٥,٠	١٠٠	٧,١٩٠	٢	٠,٠٢٧	إناث
٣ - أؤيد قيام وحدة اندماجية بين دول مجلس التعاون	٧٦	١٤	١٠,١	١٠٠	١,٢٦١	٢	٠,٥٣٢	
٤ - يجب توحيد التعرفة الجمركية بين دول مجلس التعاون الخليجي	٧٣,٩	٢٠,٦	٥,٦	١٠٠	٥,٦٩٤	٢	٠,٠٥٨	
٥ - يجب توحيد جيوش دول مجلس التعاون تحت قيادة مشتركة	٧٢,٨	٢٢,٨	٤,٤	١٠٠	٣,١١٥	٢	٠,٢١١	
٦ - أؤيد توحيد المناهج الدراسية بين دول مجلس التعاون	٧٠	١٨,٩	١١,١	١٠٠	٣,٥١٦	٢	٠,١٧٢	
٧ - يجب توحيد جوازات السفر لمواطني دول مجلس التعاون الخليجي	٦٤,٤	٢٠,٠	١٥,٦	١٠٠	١,٢٣٢	٢	٠,٥٤	
٨ - أؤيد إيجاد عملة خليجية واحدة	٦٢,٢	٢١,٧	١٦,١	١٠٠	٢,٨٧١	٢	٠,٢٣٨	

وباختصار، جاءت نسبة الموافقة مرتفعة لدى العينة نحو مفهوم التكامل الخليجي بوجه عام، ولا سيما في ما يتعلق بإقامة وحدة اندماجية بين دول المجلس، وإيجاد عملة خليجية موحدة، وتوحيد المناهج الدراسية بين دول الخليج، إضافة إلى توحيد الجيوش تحت قيادة خليجية مشتركة، وتوحيد التعرفة الجمركية، وتوحيد جواز السفر بين دول الخليج.

وهذه النتائج إنما تعبر عن الاتجاه الواقعي الذي يفرض نفسه والذي يشعر به شباب الكويت نحو الدول الخليجية، والذي يعبر عن قناعاتهم بأن شعوب الخليج واحدة تجمعها الآمال والآلام المشتركة، وأن مصيرها واحد وبخاصة في ظل التهديدات الخارجية المستمرة والمتعددة الأطراف، ولهذا لا بد من تذويب الحدود السياسية والاقتصادية والعسكرية بينها، وهذا دليل على أن قيمة الانتماء الإقليمي لدى عينة البحث كبيرة جداً.

وما يعزز هذه النتيجة هو استياء أفراد العينة من الدور الهامشي الذي يلعبه مجلس التعاون في حل القضايا، وهو المؤشر الذي يعكس تطلع وتأمل أفراد العينة إلى زيادة تفعيل دور المجلس في مختلف المجالات حتى يكون بالمستوى المناسب لتطلعات الشعوب الخليجية نحو التكامل.

وقد اتضح في هذه الدراسة أن اتجاهات أفراد العينة نحو توحيد العملة الخليجية كانت اتجاهات موجبة بعكس نتيجة دراسة كرم، وهو ما يعكس أن عينة الدراسة تطلب ما هو أكثر من التعاون الخليجي وهو ما أشرنا إليه بالتكامل. ولا شك في أن هذه النتيجة تثبت أن هناك تغيراً في اتجاهات الشباب، وذلك بحسب المؤثرات والضغوط الخارجية وهو ما أكده المتخصصون، حيث إنه خلال العشر سنوات التي تلت حرب الخليج الثانية تبين لدول الخليج أنها أمة واحدة يجمعها المصير الواحد، وبخاصة مع استمرار التهديدات الخارجية.

أ ـ تأثير الاختصاص الجامعي في اتجاه الطلاب نحو الوحدة الخليجية

السؤال الذي يطرح نفسه هنا أيضاً هو: هل هناك من تأثير لمتغير الاختصاص الجامعي في اتجاه أفراد العينة نحو الوحدة الخليجية؟ وهل هناك من فروق دالة إحصائياً بين أفراد العينة في هذا المستوى؟

ومن أجل الإجابة عن هذا السؤال تم بناء الجدول رقم (٥) الذي يرصد نتائج اختبار تحليل التباين (ANOVA) بين إجابات أفراد العينة وفقاً لمتغير الاختصاص الجامعي.

الجدول رقم (٥)
تحليل التباين (ANOVA) لاتجاهات أفراد العينة نحو الوحدة الخليجية وفقاً للاختصاص الجامعي

	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	الدلالة الإحصائية
بين المجموعات	٢١٢,٦٥٣	٣	٧٠,٨٨٤	٩,٢٣	٠,٠٠١(**)
داخل المجموعات	١٣٥١,٥٩٢	١٧٦	٧,٦٧٩		
المجموع	١٥٦٤,٢٤٤	١٧٩			

(**) دالة إحصائياً في مستوى ٠,٠٠١.

يتضح من الجدول رقم (٥) وجود فروق جوهرية بين اتجاهات الطلاب وفقاً لمتغير الاختصاص العلمي. وبعبارة أخرى توجد فروق دالة إحصائياً بين أفراد العينة في ما يتعلق باتجاهاتهم نحو الوحدة الخليجية. لقد بلغت قيمة «ف» لتحليل التباين أحادي الاتجاه (ANOVA) ٩,٢٣ وهي دالة في مستوى ٠,٠٠١.

ومن أجل تحديد اتجاه هذه الفروق الإحصائية تم بناء الجدول رقم (٦) الذي يوضح اتجاه الفروق الإحصائية وفقاً لمتغير الاختصاص الجامعي.

الجدول رقم (٦)
متوسطات اتجاهات الطلاب نحو الوحدة الخليجية

	عدد المستفتين	المتوسط	الانحراف المعياري
كلية الشريعة	٤٨	٢٢,٠٢٠٨	٢,٠٩٨٥
كلية التربية	٤٧	٢١,٧٤٤٧	٢,٣٦٣٤
كلية الطب	٣٢	٢١,٧١٨٨	٢,٢٣٢٢
كلية الهندسة	٥٣	١٩,٤٧١٧	٣,٧٥٥
المجموع	١٨٠	٢١,١٤٤٤	٢,٩٥٦١

يبين الجدول رقم (٦) عبر المتوسطات أن اتجاه طلاب كليتي الشريعة والتربية نحو الوحدة الخليجية أكبر من اتجاهات طلاب كليتي الطب والهندسة. وهذا يعني أن طلاب الكليات الإنسانية أكثر ميلاً وإيماناً بقضية الوحدة الخليجية من طلاب كليتي الطب والهندسة. وهذه النتيجة يمكن أن تفسر باعتبارات عديدة منها أن طلاب العلوم الإنسانية يختلفون بانتماءاتهم الاجتماعية والفكرية عن زملائهم في الكليات العلمية. فطلاب العلوم الإنسانية ينتمون بصورة عامة إلى بيئات أكثر ارتباطاً بالتقاليد والقيم الإسلامية والقومية، وهم بالتالي لا يمثلون الفئات الاجتماعية الميسورة في المجتمع اقتصادياً وسياسياً واجتماعياً. ومن هذا المنطلق فإن المطلب الوحدوي قد يعبر عن تطلعات هذه الفئات الاجتماعية والعلمية. وهنا يمكن أن نترك هامشاً كبيراً من الحرية للتحليل السوسيولوجي الذي يمكنه أن يرصد أعماق هذه القضية بصورة علمية أفضل تتجاوز حدود التفسير الذي قدمناه في هذا السياق.

ب ـ تأثير متغيرات: جنس الطلاب والمحافظة وتعليم الأبوين في اتجاههم نحو الوحدة الخليجية

السؤال الذي يطرح نفسه هنا هو: هل هناك من تأثير لمتغيرات الجنس والجغرافيا وتعليم الأبوين في اتجاه أفراد العينة نحو الوحدة الخليجية؟ وهل هناك من فروق دالة إحصائياً بين الجنسين في هذه المستويات؟

ومن أجل الإجابة عن هذه الأسئلة تم بناء الجدول رقم (٧) الذي يرصد نتائج اختبار تحليل التباين (ANOVA) بين إجابات أفراد العينة وفقاً للمتغيرات المذكورة.

يتضح من الجدول غياب تأثير الجنس في اتجاه الطلاب نحو الوحدة الخليجية. وهذا يعني أن إجابات أفراد العينة واحدة بغض النظر عن جنسهم، وأن الفروق الإحصائية الملاحظة بين الجنسين مجرد فروق عابرة تعود إلى مبدأ الصدفة وليس لها دلالة إحصائية كما يوضح الجدول رقم (٧).

على نسق الأسئلة السابقة يمكننا أن نطرح من دون توقف أسئلة تشمل مختلف المتغيرات المؤثرة في هذا المستوى، أي في اتجاهات أفراد العينة نحو الوحدة الخليجية. والسؤال هو: هل هناك من تأثير لمتغير الانتماء إلى مختلف المحافظات في اتجاه أفراد العينة نحو الوحدة الخليجية؟ وهل هناك من فروق دالة إحصائياً بين أفراد العينة في هذا المستوى؟

ويتضح من الجدول رقم (٧) أن متغير المحافظة ليس له تأثير في اتجاهات الطلاب نحو الوحدة الخليجية. وهذا يعني وجود تجانس كبير وجوهري بين أفراد العينة مع اختلاف انتماءاتهم الإدارية إلى مختلف المحافظات والتقسيمات الإدارية في الكويت. لقد بلغت قيمة F ١,٣٢٨ وهي أقل من القيمة المجدولة، وهذا يعني غياب الفروق الإحصائية بين أفراد العينة في هذا المستوى.

وتبين أيضاً من الجدول غياب تأثير متغير تعليم الأبوين في تحديد اتجاه الأبناء نحو الوحدة الخليجية. وهذه هي النتيجة التي يعرب عنها تحليل التباين في الجدول رقم (٧).

وباختصار يمكن القول بالاستناد إلى معطيات الجدول رقم (٧) ان متغيرات الجنس والمحافظة وتعليم الأبوين لا تؤثر في تباين اتجاهات الطلاب أفراد العينة نحو الوحدة الخليجية.

الجدول رقم (٧)
تحليل التباين (ANOVA) لاتجاهات أفراد العينة نحو الوحدة الخليجية وفقاً لمتغير الجنس والمحافظة ومستوى تعليم الوالدين

	اتجاه التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	الدلالة الاحصائية	
الجنس	بين المجموعات	٨,٢٧٢	١	٨,٢٧٢	٠,٩٤٦	٠,٣٣٢	لا توجد فروق دالة إحصائياً
	داخل المجموعات	١٥٥٥,٩٧٢	١٧٨	٨,٧٤١			
المحافظة	بين المجموعات	٤٦,٠٩١	٤	١١,٥٢٣	١,٣٢٨	٠,٢٦١	
	داخل المجموعات	١٥١٨,١٥٣	١٧٥	٨,٦٧٥			
تعليم الأب	بين المجموعات	٤٩,١٣٧	٣	١٦,٣٧٩	١,٩٧٢	٠,١٢	
	داخل المجموعات	١٣٧٨,٩١٦	١٦٦	٨,٣٠٧			
تعليم الأم	بين المجموعات	٥٧,٧٦٨	٤	١٤,٤٤٢	١,٦٧٨	٠,١٥٧	
	داخل المجموعات	١٥٠٦,٤٧٦	١٧٥	٨,٦٠٨			

ج - اتجاه الطلاب أفراد العينة نحو شكل الوحدة الخليجية المطلوب

اتضح في ما سبق أن الطلاب أفراد العينة يؤمنون بأهمية الوحدة الخليجية وضرورة التكامل الوحدوي بين أقطار الخليج العربي. هذا التوجه الكبير نحو الوحدة قد يأخذ صيغاً مختلفة وتنوعات شتى. ومن أجل تحديد الصيغة الوحدوية التي يفضلها أفراد العينة لدول مجلس التعاون تضمنت استبانة الدراسة سؤالاً يتوجب على الطلاب أفراد العينة بمقتضاه أن يفاضلوا بين صيغ الوحدة الممكنة وفقاً لثلاث صيغ وحدوية ممكنة هي: تحقيق الوحدة الاندماجية، أو تحقيق الوحدة الفدرالية، أو تحقيق التعاون تحت مظلة مجلس التعاون الخليجي. وقد طلب من أفراد العينة ترتيب هذه البنود وفقاً لأفضليتها بالنسبة إليهم. وقد أفرغت نتائج هذه المفاضلة في الجدول رقم (٨).

الجدول رقم (٨)
نسق أفضلية الصيغة الوحدوية المرغوبة بالنسبة لأفراد العينة

التسلسل	شكل التعاون الخليجي	المتوسط
١	اتحاد فدرالي خليجي	٣,٠٨
٢	وحدة خليجية اندماجية	٢,٩٧
٣	مجلس التعاون الخليجي	٢,٤٩
٤	رفض لأية صيغة وحدوية من الصيغ السابقة	١,٤٦

يبين الجدول رقم (٨) أن أفراد العينة يقدمون الاتحاد الفدرالي بين دول الخليج على ما عداه من أشكال الوحدة والتكامل الممكنين. ومن ثم يلي ذلك الوحدة الاندماجية، وعلى التوالي التعاون والتكامل تحت مظلة مجلس التعاون الخليجي.

الخلاصة، لقد جاءت البيانات الإحصائية لتؤكد تفضيل أفراد العينة لأشكال التعاون الخليجي، حيث كان هناك إجماع لدى العينة على اختيار الاتحاد الفدرالي الخليجي كاختيار أول، تأتي من بعده الوحدة الخليجية الاندماجية، يليها التعاون تحت مظلة مجلس التعاون الخليجي، وأخيراً انعدام وجود أي تعاون بين الدول الخليجية كاختيار أخير.

تبين نتائج الدراسة أن الطلاب يقدمون الاتحاد الفدرالي بين دول الخليج على ما عداه من أشكال الوحدة والتكامل الممكنة.

ولا شك في أن هذه الاستجابة تعكس تطلعات أفراد العينة لزيادة فاعلية التعاون الخليجي بمستوى أكبر من المستوى الحالي والمناط بمجلس التعاون الخليجي كمؤشر يعكس تطلعات العينة إلى تحقيق التكامل الخليجي عن طريق حكومة سياسية وعسكرية واحدة، مع التحفظ على أن يكون لكل دولة الحرية في شؤونها الخاصة كشكل من أشكال المواجهة للأخطار والتهديدات التي تتعرض لها منطقة الخليج.

وعلى الرغم من هذه الاستجابة القوية لدى أفراد العينة نحو تحقيق التكامل الخليجي، إلا أننا نلاحظ أن أفراد العينة فضلوا الاتحاد الفدرالي الخليجي مع الاحتفاظ بإدارة الشؤون الداخلية على الوحدة الخليجية الاندماجية، وقد يكون ذلك بسبب إدراك ووعي أفراد العينة باختلاف السياسات الداخلية والأنماط الاجتماعية لكل مجتمع خليجي، فبالتالي يكون الاتحاد الفدرالي أفضل الاختيارات كخطوة أولى نحو تحقيق هذا التكامل لكي يتم بعد ذلك تقويم هذه التجربة بصورة صحيحة بدلاً من الدخول في متاهات وحدوية اندماجية تنشأ عنها الخلافات التي لا طائل منها.

اتجاهات أفراد العينة نحو صيغ الوحدة القومية

من أجل قياس اتجاهات أفراد العينة نحو الوحدة العربية تضمنت أداة الدراسة عشرة بنود تغطي جوانب هذه الاتجاهات في مستوياتها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية.

ومن أجل تحديد طبيعة الاتساق والتكامل بين هذه المؤشرات تم حساب مصفوفة الترابط وفقاً لمعامل بيرسون (Pearson Correlation)، ومن ثم تم بناء الجدول رقم (٩) الذي يتضمن مصفوفة الترابط بين مؤشرات المقياس العشرة.

الجدول رقم (٩)
مصفوفة الترابط بين بنود اتجاهات الطلاب نحو الوحدة العربية

		١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩
١	أؤيد إعادة العلاقات مع دول الضد	١								
٢	أؤيد بناء قوة نووية عربية	(**)٠,٢٣٠	١							
٣	أتمنى قيام وحدة عربية في المستقبل القريب	(**)٠,١٧٥	(**)٠,٣٤٨	١						
٤	يجب بناء سوق عربية مشتركة	٠,١٠٦	(**)٠,١٩٨	(**)٠,٤٦٧	١					
٥	يجب تفعيل دور الجامعة العربية سياسياً واقتصادياً	٠,٠٣٦	٠,٠٧٤	(**)٠,٣٣٠	(**)٠,٣٦٨	١				
٦	يجب بناء جيش عربي موحد لمواجهة التحديات التاريخية	(*)٠,١٦١	(**)٠,٤٠٠	(**)٠,٥٣٥	(**)٠,٣٧٢	(**)٠,٣٤١	١			
٧	العروبة إحدى ضرورات الوحدة الإسلامية	٠,٠٣٥	(**)٠,٢١٤	(**)٠,٢٩٦	(**)٠,٢٤٨	(**)٠,٢٠٣	(**)٠,٢٩٢	١		
٨	يجب تأكيد التضامن العربي لردع الأطماع الأجنبية	(**)٠,٢١٥	(**)٠,٣٤١	(**)٠,٥٢٢	(**)٠,٣٠٠	(**)٠,١٨٩	(**)٠,٣٣٩	(**)٠,٢٣٢	١	
٩	الدين الإسلامي من أهم عوامل الوحدة العربية	(*)٠,١٤٦	٠,١٠٣	(**)٠,١٨٣	٠,٠٨٥	٠,٠٦٦	(**)٠,٢٣٣	(**)٠,١٩٤	(**)٠,٣٠٧	١
١٠	يجب توحيد الصف العربي من أجل القضية الفلسطينية	(**)٠,١٨٨	(**)٠,٢٢٤	(**)٠,٢٤٣	(**)٠,٣١٣	(**)٠,١٩٦	(**)٠,١٩٩	٠,٠٦٢	(**)٠,٣٤١	٠,١٠٧

(*) دالة إحصائياً في مستوى ٠,٠٥ (الترابط منفرد).
(**) دالة إحصائياً في مستوى ٠,٠١ (الترابط منفرد).

يتضح من خلال الجدول رقم (٩) وجود اتساق داخلي كبير بين مختلف جوانب المقياس الخاص باتجاهات الوحدة العربية، حيث تبين معطيات الجدول رقم (٩) وجود ترابط في أكثر من ٩٠ بالمئة من مساحة العلاقات في مستوى دلالة تكافىء مستوى دلالة ٠,٠١. وهذه الترابطات تؤكد درجة ثقة عالية بالمؤشرات المستخدمة في قياس اتجاه الطلاب نحو صيغ الوحدة العربية.

في ما يتعلق بالصورة التفصيلية لمواقف أفراد العينة من مؤشرات الوحدة العربية

يمكن استفتاء الجدول رقم (١٠) الذي يبين إجابات أفراد العينة عن كل مؤشر أو بند من بنود المقياس الخاص بمواقف الطلاب من الوحدة العربية وفقاً لمتغير الجنس.

الجدول رقم (١٠)
اتجاهات الطلاب نحو مؤشرات الوحدة العربية وفقاً لمتغير الجنس

البنود	موافق (بالمئة)	محايد (بالمئة)	معارض (بالمئة)	مجموع	كا٢	د. حرية	دلالة	اتجاه الدلالة
الدين الإسلامي من أهم عوامل الوحدة العربية	٩٠,٥	٧,٣	٢,٢	١٠٠	٠,٨٦٤	٢	٠,٦٤٩	
يجب تفعيل دور الجامعة العربية سياسياً واقتصادياً	٨٥,٠	١١,٧	٣,٣	١٠٠	٦,٧٥٣	٢	٠,٠٣٤	إناث
يجب تأكيد التضامن العربي لردع الأطماع الأجنبية	٨١,٧	١٦,١	٢,٢	١٠٠	٠,٠٠٧	٢	٠,٩٩٧	
يجب إقامة سكك حديدية بين الدول العربية	٧٩,٤	١٥,٦	٥,٠	١٠٠	٧٠,١٩	٢	٠,٠٢٧	إناث
يجب توحيد الصف العربي للدفاع عن القضية الفلسطينية	٧٤,٤	١٩,٤	٦,١	١٠٠	٠,٢٨٩	٢	٠,٨٦٥	
يجب بناء جيش عربي موحد	٧٢,٨	١٦,١	١١,١	١٠٠	١,٠٤٠	٢	٠,٥٩٤	
أتمنى قيام وحدة عربية في المستقبل القريب	٧٢,٢	١٦,١	١١,٧	١٠٠	١,٩٠٦	٢	٠,٣٨٦	
أتمنى قيام سوق عربية مشتركة لتلبية المصالح العربية	٥٩,٤	٣٢,٢	٨,٣	١٠٠	٠,٥٠٥	٢	٠,٧٧٧	
تشكل العروبة إحدى ضرورات الوحدة الإسلامية	٥٩,٤	٢١,٧	١٨,٩	١٠٠	٢,٦٠٣	٢	٠,٢٧٢	
هناك ضرورة لبناء قوة عربية نووية	٥٧,٨	٢٨,٣	١٣,٩	١٠٠	٠,٠٠٩	٢	٠,٩٩٥	

يبين الجدول رقم (١٠) بوضوح كبير اتجاه الطلاب الكبير نحو بنود الوحدة العربية، حيث تتراوح نسبة الموافقة على البنود بين ٩٠,٥ بالمئة (الدين الإسلامي هو من أهم عوامل الوحدة العربية) و٥٧,٨ بالمئة (هناك ضرورة لبناء قوة عربية نووية). فأفراد العينة يؤمنون بمبدأ الوحدة العربية أيضاً بصورة كبيرة جداً تدعو إلى التفاؤل. ويتضح من الجدول أيضاً وجود فروق دالة إحصائياً وفقاً لاختبار كا٢ بين اتجاهات الجنسين في ثلاثة مؤشرات، وذلك في صالح اتجاه أكبر عند الإناث: تجاوزت قيمة كا٢ Chisquare المحسوبة قيمته الجدولية في مستوى ٠,٠٥. وهذه المؤشرات هي: يجب تفعيل دور الجامعة العربية سياسياً واقتصادياً، ومن ثم يجب إقامة سكك حديدية بين الدول العربية.

عبر أفراد عينة البحث عن الاتجاه الموجب لديهم نحو مفهوم الوحدة العربية، حيث كانت نسبة الموافقة في معظم البنود عالية مقارنة بنسب المعارضين والمتحفظين. وهذه النتيجة إنما تعكس إجماع الطلبة على أهمية قيمة الوحدوية العربية وهو الأمر الذي تظهره هذه الدراسة خلافاً للدراسات التي أجريت بعيد تحرير الكويت. فمما لا شك فيه أن مرور ما يقارب عقد من الزمن على أزمة الخليج قد غير كثيراً من المفاهيم والاتجاهات، وبخاصة في ظل تغيرات مراكز القوى على خريطة العالم نتيجة ظاهرة الكونية أو العولمة، وهو الأمر الذي يستشعره طلبة جامعة الكويت بحذر كبير فيزيد من ارتباطهم القومي بالأمة العربية، حيث إن الوجود الحقيقي على خريطة العالم هو الوجود

القومي وليس الاعتماد على التكتلات السياسية الصغيرة القطرية. وقد يتفق هذا الاتجاه مع ما تمارسه حكومة الكويت حالياً من إعادة نظر في سياساتها الخارجية مع بعض الدول العربية التي وقفت ضدها إبان حرب الخليج الثانية مثل الأردن واليمن والسودان من منطلق أن مصير الشعوب العربية مصير واحد وأبدي، وبخاصة في مواجهة المخطط الشرق أوسطي الذي تهدف إليه الدول الغربية.

وبذلك نجد أن الكويت حكومة وشباباً تؤكد أهمية الهوية العربية وأن التعاون العربي بمختلف المجالات السياسية والعسكرية والاقتصادية إنما يشكل إحدى الأولويات في الواقع العربي الجديد.

ويلاحظ أن عامل التخصص العلمي كان له دور جوهري في استجابات العينة لمفهوم الوحدة العربية، فقد تبين من خلال المعالجات الإحصائية أن طلبة العلوم النظرية والإنسانية كانوا أكثر اهتماماً بالطموحات العربية الوحدوية من طلبة العلوم العملية، إضافة إلى أن أكبر نسبة من المعارضة والمحايدة على بنود هذا المحور كانت من طلبة الهندسة أولاً ثم من طلبة الطب، وبخاصة في ما يتعلق بإقامة قوة عربية نووية وقيام اتفاقيات أمنية بين الكويت والدول العربية، وهو الأمر الذي قد نفسره بسبب أن طلبة العلوم التطبيقية أكثر تحرراً وانبهاراً بالحضارة الغربية والنموذج الأجنبي، فهم لا يستشعرون الحاجة إلى الانتماء القومي العربي أو الحاجة إلى الهوية العربية بدرجة كبيرة.

إن الاهتمام بالانتماء العربي الوحدوي هنا يخالف بعض الدراسات السابقة التي تمت على المجتمعات الخليجية بعد تحرير الكويت، ما يدل على عودة الوضع إلى ما كان عليه قبل الأزمة!

وباختصار، دلت استجابات العينة على أهمية الوحدة العربية والتعاون العربي ما بين الدول العربية، حيث فضل أفراد العينة الاتحاد الفدرالي العربي القائم على سياسة خارجية وعسكرية واحدة على أن يظل كل بلد عربي مسؤولاً عن شؤونه الداخلية. وهذا الاختيار كان هو الاختيار الأول الذي عبرت عنه العينة، بينما تأتي في المرتبة الثانية إقامة وحدة عربية اندماجية كاملة ذات حكومة مركزية واحدة. وجاء البند المتعلق بالاكتفاء بمجرد التنسيق تحت مظلة جامعة الدول العربية كاختيار ثالث يسبق اختيار انعدام وجود التعاون العربي بأي شكل من الأشكال.

ولا شك في أن هذه النتيجة إنما تعكس آمال وتطلعات أفراد العينة بزيادة التعاون ما بين الدول العربية أكثر من نطاق التعاون الموجود حالياً، وهو المناط بجامعة الدول العربية، على أن يظل لكل دولة شؤونها الخاصة التي تهتم بها وأن تكون السياسة الخارجية والعسكرية واحدة لجميع الدول العربية كسبيل لتحقيق مفهوم القومية العربية. ولا شك في أن هذه النتيجة تبين أهمية الانتماء العربي الوحدوي لدى أفراد العينة، وهو الأمر الذي يخالف بعض الدراسات التي تمت على المجتمعات الخليجية بعد تحرير الكويت، وهو ما يدل على أن الحقائق التي أفرزها الغزو العراقي والمغايرة للأوضاع قبل هذه الأزمة مثل تدني وانحسار النظرة القومية والمد العربي القومي، هي في طريقها إلى

الرجوع إلى ما كان عليه الوضع قبل الأزمة، وهو الأمر الطبيعي المتوقع حدوثه بعد مرور عقد من الزمن وما صاحبه من تصدع في العلاقات العربية ـ العربية، بحيث باتت تلك الدول تشكل تكتلات سياسية لا قيمة لها ولا مفر أمامها سوى إيجاد صيغة تعاون عربي مشترك تواجه به تحديات النظام العالمي الجديد.

أ ـ تأثير متغيرات الدراسة في اتجاهات الطلاب نحو مؤشرات الوحدة العربية

من أجل تحديد تأثيرات متغيرات الجنس، والاختصاص الجامعي، وتعليم الأبوين، والمحافظة في اتجاهات الطلاب نحو مؤشرات الوحدة العربية، تم بناء الجدول رقم (١١) الذي يتضمن نتائج تحليل التباين أحادي الاتجاه (ANOVA) لاتجاهات أفراد العينة نحو الوحدة العربية:

الجدول رقم (١١)
تحليل التباين (ANOVA) لاتجاهات أفراد العينة نحو مؤشرات الوحدة العربية وفقاً لمتغيرات الدراسة

متغيرات الدراسة	الجنس	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	الدلالة الإحصائية	اتجاه الدلالة
الجنس	بين المجموعات	١٦,٩٢١	١	١٦,٩٢١	١,٢٨٣	٠,٢٥٩	غير دالة
	داخل المجموعات	٢٣٣٤,٢٨٥	١٧٧	١٣,١٨٨			
العمر	بين المجموعات	١٩٩,٥٦٧	١٦	١٢,٤٧٣	٠,٩٣٩	٠,٥٢٦	غير دالة
	داخل المجموعات	٢١٥١,٦٤	١٦٢	١٣,٢٨٢			
المحافظة	بين المجموعات	٥٣,٤٨٦	٤	١٣,٣٧٢	١,٠١٣	٠,٤٠٢	غير دالة
	داخل المجموعات	٢٢٩٧,٧٢	١٧٤	١٣,٢٠٥			
الاختصاص الجامعي	بين المجموعات	٢٧٥,٣٧٨	٣	٩١,٧٩٣	٧,٧٣٨	٠(**)	دالة
	داخل المجموعات	٢٠٧٥,٨٢٩	١٧٥	١١,٨٦٢			
تعليم الأب	بين المجموعات	١٣٢,٤٢١	٣	٤٤,١٤	٣,٤٥٢	٠,٠١٨(**)	دالة
	داخل المجموعات	٢١١٠,٠١٧	١٦٥	١٢,٧٨٨			
تعليم الأم	بين المجموعات	١٣١,٢٥٢	٤	٣٢,٨١٣	٢,٥٧٢	٠,٠٤(**)	دالة
	داخل المجموعات	٢٢١٩,٩٥٥	١٧٤	١٢,٧٥٨			

(*) دالة إحصائياً في مستوى ٠,٠٥.
(**) دالة إحصائياً في مستوى ٠,٠١.

يتضح من خلال الجدول رقم (١١) غياب تأثير متغيرات الجنس والعمر والمحافظة في اتجاهات أفراد العينة نحو مؤشرات الوحدة العربية. وهذا يعني أن اتجاهات أفراد العينة متجانسة على رغم اختلاف جنسهم وأعمارهم والمحافظة التي ينتمون إليها. وعلى خلاف ذلك يبين الجدول تأثير متغيرات تعليم الأبوين والاختصاص الجامعي في تباين اتجاهات الطلاب أفراد العينة نحو الوحدة العربية.

ب ـ تأثير الاختصاص الجامعي في اتجاه الطلاب نحو الوحدة العربية

ومن أجل تفسير اتجاه التأثير والفروق الإحصائية في ما يتعلق بمتغير الاختصاص الجامعي تم بناء الجدول رقم (١٢).

الجدول رقم (١٢)
متوسطات اتجاهات الطلاب نحو الوحدة العربية

	عدد المستفتين	المتوسط	الانحراف المعياري
كلية التربية	٤٦	٢٩,٥٢١٧	٢,٥٧١١
كلية الشريعة	٤٨	٢٩,٢٥٠٠	٣,٣٨٠٢
كلية الطب	٣٢	٢٨,١٥٦٣	٣,٦٩٩٣
كلية الهندسة	٥٣	٢٦,٥٤٧٢	٣,٩٦٤١
المجموع	١٧٩	٢٨,٣٢٤٠	٣,٦٣٤٤

ويبين الجدول رقم (١٢) ومن خلال دلالة المتوسطات أن اتجاهات طلاب كلية التربية والشريعة نحو الوحدة العربية أكثر قوة وشدة من اتجاهات طلاب كلية الطب والهندسة. وهذه النتيجة سبق أن ظهرت في مستوى الوحدة الخليجية (انظر الجدول رقم (٦)).

ومن أجل تفسير هذه النتيجة يمكن القول بأن الكليات الإنسانية تؤكد في برامجها أهمية القضايا السياسية والوحدوية بدرجة أكبر من الكليات العلمية التي ينصرف فيها الطلاب بالدرجة الأولى إلى التحصيل العلمي المهني. وقد يتعلق الأمر أيضاً بالأصول الاجتماعية لهؤلاء الطلاب. وهذا الافتراض يحتاج إلى دراسة مجهرية يمكنها أن تؤكد أو ترفض هذه الفرضية.

ج ـ تأثير متغير تعليم الأبوين في اتجاه الطلاب نحو الوحدة العربية

تبين في الجدول رقم (١١) وجود فروق دالة إحصائياً في اتجاه الطلاب نحو الوحدة العربية وفقاً لمتغير تعليم الأبوين. ومن أجل تحديد طبيعة هذا التباين واتجاه هذه الفروق الإحصائية تم بناء الجدول رقم (١٣).

الجدول رقم (١٣)
اتجاه أفراد العينة نحو الوحدة العربية وفقاً لمتغير تعليم الأب

مستوى التعليم	عدد أفراد العينة	متوسط الاتجاه	الانحراف المعياري
التعليم المتوسط	٤٣	٢٩,٧٩٠٧	٢,٨٠٧٨
الأميون	٢٥	٢٨,٧٢٠٠	٣,٥٠٦٢
التعليم الثانوي	٢٨	٢٧,٨٢١٤	٣,٩٠٦٨
التعليم الجامعي وما فوق	٧٣	٢٧,٦٨٤٩	٣,٨٥٨٢
المجموع	١٦٩	٢٨,٣٩٦٤	٣,٦٥٣٥

ويتضح من الجدول أن مستوى تعليم الأب يتدخل وفقاً لمنهجية قوامها أنه كلما ارتفع مستوى تعليم الأب تراجع اتجاه الأبناء نحو الوحدة العربية، وعلى خلاف هذا الأمر كلما تراجع مستوى تعليم الأب اشتد اتجاه الأبناء نحو الوحدة العربية. وهذه النتيجة تعني أن مستوى التعليم يعزز الاتجاهات القطرية، وأنه كما يقول أحد المفكرين العرب يجب أن ننسى ما تعلمناه لكي ندرك بأننا عرب.

ولكن هل تأخذ القضية الصورة عينها في ما يتعلق بمستوى تعليم الأم؟ من أجل اختبار هذه القضية تم بناء الجدول رقم (١٤).

الجدول رقم (١٤)
اتجاه أفراد العينة نحو الوحدة العربية وفقاً لمتغير تعليم الأم

مستوى التعليم	عدد أفراد العينة	متوسط الاتجاه	الانحراف المعياري
الأميات	٥٦	٢٩,١٢٥	٣,١٩١٣
التعليم المتوسط	٣٥	٢٨,٩١٤٣	٣,٧١٣
التعليم الثانوي	٣١	٢٨,٤١٩٤	٣,٣٢٤٤
التعليم الجامعي وما فوق	٤٧	٢٧,١٧٠٢	٣,٩٩٠٩

يؤكد الجدول رقم (١٤) ما جاء في الجدول رقم (١٣) في مستوى تعليم الأب، وهو أن ارتفاع مستوى تعليم الأم يؤدي إلى تراجع الاتجاه القومي الوحدوي عند الأبناء. وباختصار يمكن القول ان التعليم كما يبدو يلعب دوراً سلبياً في تكوين الاتجاهات القومية والوحدوية في المجتمع الكويتي.

اتجاه أفراد العينة نحو الصيغ الوحدوية العربية المفضلة

السؤال الذي طرحناه في مستوى الوحدة الخليجية يسجل حضوره في مستوى الوحدة العربية. والسؤال هو: ما صيغة الوحدة العربية التي يفضلها أفراد العينة؟

من أجل تحديد اتجاه أفراد العينة نحو الصيغة الوحدوية المطلوبة تم بناء الجدول رقم (١٥) الذي يوضح نسق الأفضليات الوحدوية عند الطلاب أفراد العينة.

الجدول رقم (١٥)
الصيغة الوحدوية العربية المفضلة عند أفراد العينة

التسلسل	الصيغة الوحدوية	المتوسط
١	اتحاد فدرالي عربي	٣,٢١
٢	وحدة عربية اندماجية	٢,٦٨
٣	جامعة الدول العربية	٢,٥٢
٤	رفض لجميع الصيغ الوحدوية السابقة	١,٦١

كما هو الحال بالنسبة للصيغ الوحدوية المفضلة في المستوى الخليجي يؤكد الطلاب في الجدول رقم (١٥) أهمية الاتحاد الفدرالي، ثم يلي هذا من حيث الأهمية الوحدة العربية الاندماجية وعلى الأثر تأتي صيغة التكامل تحت مظلة الجامعة العربية، وهذه النتيجة سجلت نفسها في المستوى الخليجي (انظر الجدول رقم (٨)). وهذا يعني أن الصيغة المفضلة هي الاتحادات الفدرالية في مختلف المستويات العربية والخليجية.

اتجاهات الطلاب أفراد العينة نحو التضامن والوحدة الإسلامية

شهد النصف الثاني من القرن الماضي تنامي التيارات الفكرية والسياسية التي

تنطلق من مبدأ الوحدة الإسلامية في مواجهة التحديات التاريخية التي تواجهها الدول العربية والإسلامية. ووجد هذا الاتجاه في الظروف التاريخية ما يعزز حضوره وتناميه فكراً وممارسة، وذلك على أثر تراجع التيارات الفكرية القومية في الوطن العربي، وعلى أثر انهيار المعسكر الاشتراكي وتراجع التيارات الماركسية في العالم وفي الوطن العربي. وفي ظل هذا الفراغ الفكري والسياسي وانحسار الأحلام القومية وتراجع الأحزاب اليسارية في الوطن العربي، شكل التيار الإسلامي بوصفه ممارسة سياسية وفكرية واحداً من أهم التيارات الفكرية والسياسية في المنطقة العربية، ولا سيما مع انتصار الثورة الإسلامية في إيران وظهور التيارات العالمية الكبرى التي تتمثل في العولمة والحداثة وسياسة القطب الواحد.

في نسق هذه التغيرات التاريخية الكبرى طرحت أفكار الوحدة الإسلامية والتضامن الإسلامي نفسها بقوة في الساحة الفكرية العربية في مواجهة التحديات التاريخية للعولمة والصهيونية والامبريالية وسياسة القطب الواحد للولايات المتحدة الأمريكية. وفي ظل هذه التحولات اكتسب المد الإسلامي بتياراته الفكرية وممارساته النضالية (الأحزاب النضالية: حماس والجهاد الإسلامي وحزب الله) مشروعيته السياسية والفكرية وبدأ يتغلغل في الوجدان العربي الإسلامي حقيقة حية تعيش في أعماق الضمير وفي تلافيف الوجدان للإنسان العربي المعاصر.

وفي سياق دراستنا هذه ترتب علينا ونحن ندرس بنية الوعي الوحدوي عند طلاب جامعة الكويت أن نأخذ بعين الاعتبار أهمية الاتجاهات الإسلامية في تضاريس هذا الوعي. ومن أجل هذه الغاية تضمنت استبانة الدراسة ستة مؤشرات يمكنها أن تكشف عن ماهية الوعي الوحدوي في مساره الإسلامي.

ومن أجل تحري مدى التناسق بين المؤشرات تم حساب مصفوفة الارتباط بين هذه المؤشرات وضمنت في الجدول رقم (١٦).

الجدول رقم (١٦)

مصفوفة ارتباط مؤشرات التضامن الإسلامي

		١	٢	٣	٤	٥
١	يجب إرسال التبرعات إلى البلدان الإسلامية	١				
٢	يجب بناء قوة إسلامية عسكرية مشتركة	٠,٢٧٩(**)	١			
٣	يجب التطوع دفاعاً عن الأراضي الإسلامية التي تتعرض للعدوان	٠,٣٣٥(**)	٠,٥٢٤(**)	١		
٤	يجب زيادة الدعم المالي للدول الإسلامية	٠,٤١٠(**)	٠,٥٤١(**)	٠,٦١٤(**)	١	
٥	الدين الإسلامي من أهم عوامل الوحدة العربية	٠,١٧٣(*)	٠,٢١٧(**)	٠,٢٢٢(**)	٠,٢٥٣(**)	١
٦	يجب مناصرة الشعوب الإسلامية التي تسعى لنيل استقلالها	٠,٢٦٢(**)	٠,٣٤٦(**)	٠,٢٩٣(**)	٠,٤٤٦(**)	٠,١٧٦(*)

(*) دالة إحصائياً في مستوى ٠,٠٥.

(**) دالة إحصائياً في مستوى ٠,٠١.

يتضح من خلال الجدول رقم (١٦) وجود ترابط شامل بين جميع جوانب المؤشرات المدروسة: بلغت نسبة الترابط ١٠٠ بالمئة بين جميع المؤشرات في مستوى دلالة ٠,٠٥ وما فوق. وهذا يعني درجة عالية من الاتساق الداخلي بين بنود التضامن الإسلامي.

ومن أجل تقديم صورة تفصيلية لإجابات الطلاب حول مؤشرات التضامن الإسلامي، تم بناء الجدول رقم (١٧) الذي يقدم صورة دقيقة لمواقف الطلاب أفراد العينة من هذه المؤشرات.

الجدول رقم (١٧)
اتجاهات الطلاب نحو مؤشرات التضامن الإسلامي وفقاً لمتغير الجنس

البنود	موافق (بالمئة)	محايد (بالمئة)	معارض (بالمئة)	مجموع	كا٢	د. حرية	دلالة	اتجاه الدلالة
يجب مناصرة الشعوب الإسلامية	٩٢,٨	٥,٦	١,٧	١٠٠	٠,٩٣٨	٢	٠,٦٢٦	
الدين الإسلامي من أهم عوامل الوحدة العربية	٩٠,٥	٧,٣	٢,٢	١٠٠	٠,٨٦٤	٢	٠,٦٤٩	
يجب بناء قوة عسكرية إسلامية مشتركة	٨١,١	١٣,٩	٥,٠	١٠٠	٠,٣٨٢	٢	٠,٨٢٦	
يجب التبرع لصالح الدول الإسلامية	٧٨,٣	١٣,٣	٧,٨	١٠٠	١٢,٤٩	٣	٠,٠٠٦	إناث
يجب التطوع دفاعاً عن الأراضي الإسلامية	٧٨,٣	١٨,٣	٣,٣	١٠٠	٠,٥٣٢	٢	٠,٧٦٧	
يجب تقديم الدعم المالي للدول الإسلامية	٧٣,٩	٢٠,٠	٦,١	١٠٠	١,٠٥٦	٢	٠,٥٩	

يتضح من الجدول وجود اتجاه يتميز بالقوة نحو التضامن الإسلامي بمؤشراته المختلفة، والجدول رقم (١٧) يقدم هذه المعطيات وفقاً لتدرج قوة الاتجاهات نحو المؤشرات المختلفة: بلغت شدة أعلى نسبة موافقة ٩٢,٨ بالمئة على مبدأ مناصرة الشعوب الإسلامية، كما بلغت شدة أدنى موافقة ٧٣,٩ بالمئة حول مؤشر تقديم الدعم المالي للدول الإسلامية التي تحتاج إلى ذلك. وهذا يؤكد إجماع العينة على أهمية استمرار التضامن الإسلامي بين الشعوب العربية والشعوب الإسلامية غير العربية، وتفسر هذه النتيجة بأن مبادىء الدين الإسلامي الحنيف لها دور كبير في زيادة هذا الاتجاه، إضافة إلى زيادة نشاطات الجامعات الإسلامية على المستوى المحلي وتأثيرها في ارتفاع نسبة الروح الإسلامية لدى الشباب، وهو ما يعكس أيضاً بأن المجتمع الكويتي ما زال متمسكاً بمبادىء الإسلام بصورة كبيرة، حيث تنعكس هذه المبادىء على نواحي الحياة متمثلة بزيادة التبرعات للدول الإسلامية، وزيادة الدعم المالي لها، وكذلك التعبير عن التعاطف الكبير والمناصرة للشعوب التي تسعى لنيل استقلالها تعبيراً صادقاً صريحاً وبصورة علانية حتى وإن تعارض ذلك مع سياسات الدولة الخارجية، وهو الأمر الذي يثبت بأن أفراد العينة يؤمنون بحرية الإنسان وكرامته وتحقيق العدالة وضمان كرامة الإنسان ومساعدة المسلم لأخيه المسلم، وهي المبادىء التي يحثنا عليها ديننا الإسلامي الحنيف.

كما أبدت الإناث نسبة أكبر في الموافقة عن الذكور حول البند المتعلق بإرسال التبرعات إلى البلدان الإسلامية، وهو ما يمكن إرجاعه إلى حقيقة أن الطبيعة الأنثوية تكون أكثر تعاطفاً ورحمة وشفقة من طبيعة الذكور.

تأثير متغيرات الدراسة في اتجاه الطلاب نحو التضامن الإسلامي

هل تؤثر عوامل الجنس والاختصاص الجامعي والمحافظة وتعليم الأبوين في اتجاه أفراد العينة نحو التضامن الإسلامي؟ من أجل الإجابة عن هذه الأسئلة تم بناء الجدول رقم (١٨) الذي يستجمع نتائج تحليل التباين (ANOVA) لمختلف العوامل والمتغيرات المدروسة.

الجدول رقم (١٨)
تحليل التباين (ANOVA) لاتجاهات أفراد العينة نحو الوحدة الإسلامية وفقاً لمتغيرات الدراسة

متغيرات الدراسة	اتجاه التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	الدلالة الإحصائية
الجنس	بين المجموعات	٧,٢٣٨	١	٧,٢٣٨	١,٧٣٥	٠,١٨٩
	داخل المجموعات	٧٣٨,٣١	١٧٧	٤,١٧١		
العمر	بين المجموعات	٥٢,٤٤٨	١٦	٣,٢٧٨	٠,٧٦٦	٠,٧٢٢
	داخل المجموعات	٦٩٣,١٠	١٦٢	٤,٢٧٨		
تعليم الأم	بين المجموعات	٣١,٦٣٩	٤	٧,٩١	١,٩٢٨	٠,١٠٨
	داخل المجموعات	٧١٣,٩١	١٧٤	٤,١٠٣		
المحافظة	بين المجموعات	٤٤,٧٤	٤	١١,١٨٥	٢,٧٧٧	٠,٠٢٩
	داخل المجموعات	٧٠٠,٨١	١٧٤	٤,٠٢٨		
تعليم الأب	بين المجموعات	٤٧,٦٥	٣	١٥,٨٨٣	٣,٨٣٧	٠,٠١١
	داخل المجموعات	٦٨٣,٠٤	١٦٥	٤,١٤		
الاختصاص الجامعي	بين المجموعات	٥٣,١٧٤	٣	١٧,٧٢٥	٤,٤٨	٠,٠٠٥
	داخل المجموعات	٦٩٢,٣٧	١٧٥	٣,٩٥٦		

يسجل الجدول رقم (١٨) غياباً لتأثير متغيرات: الجنس والعمر وتعليم الأم في اتجاهات الطلاب أفراد العينة نحو التضامن الإسلامي. لقد بينت نتائج تحليل التباين أن قيمة "F" الملاحظة أقل من قيمتها الجدولية في مستوى ٠,٠٠١، وهذا يعني أن الفروق الملاحظة غير جوهرية وهي فروق ظاهرية تعود إلى مجرد الصدفة.

وعلى خلاف هذه المؤشرات الثلاثة يتبين من الجدول وجود فروق إحصائية دالة في ما يتعلق بمؤشرات الاختصاص الجامعي، وتعليم الأب ومتغير المحافظة. وهذا يعني أن هذه المتغيرات تؤثر في تحديد طبيعة اتجاهات أفراد العينة نحو التضامن الإسلامي. وكما يلاحظ فإن هذه المؤشرات تدخلت في مستويات الاتجاهات الخاصة بالوحدة العربية والوحدة الإسلامية.

ومن أجل تحديد اتجاه وخلفيات هذا التباين الجوهري بين اتجاهات أفراد العينة وفقاً لمبدأ الاختصاص الجامعي أنشىء الجدول رقم (١٩) الذي يوضح مسار الاختلاف وبنيته.

الجدول رقم (١٩)
متوسطات اتجاهات الطلاب نحو التضامن الإسلامي

	عدد المستفتين	المتوسط	الانحراف المعياري
كلية الشريعة	٤٨	١٧,٣٣٣٣	١,٥٧٥٥
كلية التربية	٤٦	١٦,٩٥٦٥	١,٧٨٨٣
كلية الطب	٣٢	١٦,٤٣٧٥	٢,٢٢٧٩
كلية الهندسة	٥٣	١٥,٩٦٢٣	٢,٣١١٩
المجموع	١٧٩	١٦,٦٧٠٤	٢,٠٤٦٦

يوضح الجدول رقم (١٩) تأثير متغير التخصص العلمي، فقد كان له دور كبير في اختلاف استجابات الطلبة، فقد جاءت استجابات طلبة العلوم النظرية (التربية والشريعة) كما سبق أن لاحظنا هذا في مستوى الوحدة الخليجية والوحدة العربية أكثر إيجابية من طلبة العلوم التطبيقية، وبخاصة في مجال الدفاع عن الأراضي الإسلامية وزيادة الدعم المالي للدول الإسلامية، وكذلك الأمر بالنسبة إلى تشكيل قوة إسلامية عسكرية، وقد يرجع هذا الاختلاف إلى زيادة انفتاح طلبة العلوم التطبيقية على الثقافة الغربية وبسبب زيادة الالتزام الديني لدى طلبة الشريعة والتربية.

ومن أجل تحديد طبيعة التأثير الذي يمارسه مستوى تعليم الأب في اتجاه الطلاب نحو التضامن الإسلامي تم بناء الجدول رقم (٢٠) الذي يوضح طبيعة هذا التأثير وخلفياته.

الجدول رقم (٢٠)
اتجاه أفراد العينة نحو التضامن الإسلامي وفقاً لمتغير تعليم الأب

مستوى التعليم	عدد أفراد العينة	متوسط الاتجاه	الانحراف المعياري
التعليم المتوسط	٤٣	١٧,٤٤١٩	٠,٩٠٧٧
الأميون	٢٥	١٦,٩٦	٢,١٥٠٢
التعليم الجامعي وما فوق	٧٣	١٦,٢٦٠٣	٢,٢٧٣٢
التعليم الثانوي	٢٨	١٦,١٤٢٩	٢,٤٧٥٣

وكما هو الحال أيضاً في المستويات السابقة لاتجاهات الوحدة العربية والخليجية يبين الجدول أن ارتفاع المستوى التعليمي يقلل من أهمية الاتجاهات الوحدوية، وعلى خلاف ذلك فإن انخفاض المستوى التعليمي للأبوين يشد أزر هذه الاتجاهات نحو الوحدة أياً كانت صيغتها.

ومن أجل تحديد طبيعة الفروق الإحصائية الملاحظة في ما يتعلق بمتغير المحافظة تم تصميم الجدول رقم (٢١) الذي يحدد كيفية هذا التأثير واتجاهه.

الجدول رقم (٢١)
اتجاه أفراد العينة نحو التضامن الإسلامي وفقاً لمتغير المحافظة

المحافظة	عدد أفراد العينة	متوسط الاتجاه	الانحراف المعياري
الجهراء	١٩	١٧,٦٨٤٢	٠,٦٧١
الأحمدي	٣١	١٧,٠٦٤٥	١,١٥٢٨
العاصمة	٤٠	١٦,٨٧٥٠	٢,١٠٢٣
حولي	٦٠	١٦,٣٠٠٠	٢,١٨٨٦
الفروانية	٢٩	١٦,٠٦٩٠	٢,٦٥٨٣
المجموع	١٧٩	١٦,٦٧٠٤	٢,٠٤٦٦

يسجل الجدول رقم (٢١) أن المحافظات التي تتأصل فيها ثقافات تقليدية بدرجة أكبر هي المحافظات التي تسجل اتجاهاً أكبر نحو قيم التضامن الإسلامي. فالفروق الإحصائية الملاحظة كانت لصالح اتجاه أكبر في محافظتي الجهراء والأحمدي قياساً إلى العاصمة والفروانية وحولي، وهي محافظات أكثر تطوراً في ما يتعلق بالحداثة والمدنية.

رؤية إجمالية

يتضح عبر مسار هذه الدراسة، وجود اتجاهات وحدوية كبيرة عند الطلاب أفراد العينة، ويتضح أيضاً عبر المحاكات الإحصائية المختلفة في هذه الدراسة تكامل الاتجاهات الوحدوية الخليجية والعربية والإسلامية في نسق واحد. وقد برزت معطيات هذا الاتساق في الجدول رقم (١) حيث دل معامل الارتباط على درجة ارتباط إيجابية عالية دالة في مستوى ٠,٠١. وعلى مدى المعالجات الإحصائية والتحليلية التي تضمنها هذا العمل، يتبين أن أفراد العينة يجمعون على أهمية الوحدة مهما تنوعت صيغها وتباينت محاورها وامتدت تنوعاتها.

وفي مسار هذه الرؤية الإجمالية (كافة المؤشرات السابقة مجتمعة) تم حساب الأوزان النقطية لهذه المؤشرات وفقاً لمقياس ليكرت الثلاثي محسوبة بالنقاط الوزنية والنسبة المئوية لهذه النقاط في السلم الليكارتي المئوي. ومن أجل تقديم هذه الصورة الشمولية رُصد الجدول رقم (٢٢).

الجدول رقم (٢٢)
النقاط الوزنية لاتجاه أفراد العينة نحو الوحدة الخليجية

	عدد المستفتين	المتوسط	الحد الأقصى	نقاط وزنية	شدة الاتجاه (بالمئة)
الوحدة الخليجية	١٨٠	٢١,١٤٤٤	٤٣٢٠	٣٨٠٦	٨٨
الوحدة العربية	١٧٩	٢٨,٣٢٤٠	٥٣٧٠	٥٠٧٠	٨٦
الوحدة الإسلامية	١٧٩	١٦,٦٧٠٤	٣٧٥٩	٢٩٨٤	٧٩

يوضح الجدول رقم (٢٢) أن شدة اتجاه الطلاب تصل إلى ٨٨ بالمئة في ما يتعلق

.. كلما تدرّج المستوى التعليمي للأبوين صعوداً في السلم التعليمي تراجعت اتجاهات الطلاب أفراد العينة نحو الصيغ الوحدوية أياً كان نوعها!

باتجاه الطلاب نحو الوحدة الخليجية، وقد بلغت هذه النسبة ٨٦ بالمئة بالنسبة للوحدة العربية، وحلت الوحدة الإسلامية في الدرجة الثالثة بنسبة ٧٩ بالمئة في ما يتعلق بالتضامن الإسلامي. وهذه المقادير الإحصائية تنبىء بتوجهات بالغة القوة والعمق نحو مختلف صيغ الوحدة في مختلف مستوياتها الإسلامية والعربية والخليجية.

وقد اتضح في مختلف مستويات الدراسة غياب تأثير متغيرات الجنس والعمر والمحافظة في اتجاهات الطلاب أفراد العينة نحو الصيغ الوحدوية المدروسة.

وعلى خلاف ذلك، تبين حضور تأثير متغيري المستوى التعليمي للأبوين والاختصاص الجامعي في تحديد طبيعة وشدة هذه الاتجاهات. لقد بدا أن الطلاب من الفروع العلمية (الطب والهندسة) أقل توجهاً نحو الصيغ الوحدوية المطروحة وذلك مقارنة بطلاب كليتي الشريعة والتربية.

وعلى هذا المسار أيضاً اتضح تأثير متغير تعليم الأبوين وبدا بالوضوح الإحصائي أنه كلما تدرج المستوى التعليمي للأبوين صعوداً في السلم التعليمي تراجعت اتجاهات الطلاب أفراد العينة نحو الصيغ الوحدوية أياً كان نوعها. وهذا يعني أن التعليم يلعب دوراً سلبياً في اتجاه تعزيز القيم الوحدوية سواء القومية منها أو الإقليمية والإسلامية.

ولعل النتيجة الأهم التي تؤكدها هذه الدراسة هي أن الاتجاهات الوحدوية قوية على رغم التحديات والصعاب والصدمات التاريخية التي تعرض لها الشعب العربي في الكويت.

التوصيات

وعلى ضوء ما بينه هذا البحث من نتائج، يمكننا أن نتقدم بهذه التوصيات:

أولاً: تأسيساً على نتائج الدراسة التي أكدت تنامي الاتجاهات الوحدوية عند أفراد العينة ولا سيما تحقيق التكامل الخليجي، توصي الدراسة بتعميق وتوثيق الروابط والصلات وأوجه التعاون القائمة بين شعوب دول مجلس التعاون في مختلف المجالات. ويتوجب لذلك خلال المرحلة القادمة البحث عن قنوات ومجالات جديدة لتعزيز شبكة المصالح لتغطي الجوانب السياسية والعسكرية والاقتصادية والتعليمية كافة، وأن يأخذ التعاون الخليجي حقه كاملاً خلال الأعوام القادمة، وأن تمنح هذه المنطقة فسحة من الهدوء السياسي والاستقرار الإقليمي لكي نكون على أرضية صلبة تستند إلى شبكة واسعة من المصالح المترابطة تعزز التكامل وتدعم الاندماج.

ثانياً: تأسيساً على نتائج الدراسة التي تؤكد الحضور الكبير لمشاعر التضامن العربي والوحدة العربية الإسلامية والخليجية عند الطلاب الجامعيين، توصي الدراسة بتأكيد معالم هذا التوجه في مختلف المستويات التربوية والاجتماعية والسياسية.

ثالثاً: توصي الدراسة بتعزيز دور الجامعة العربية وتفعيل دورها السياسي والاجتماعي في توطيد التعاون بين الدول العربية في مختلف المستويات السياسية والاجتماعية والاقتصادية.

رابعاً: توجيه وتشجيع الطلبة من خلال القنوات الإعلامية أو الأكاديمية على الاطلاع على الإصدارات الحديثة التي تتعلق بمفاهيم الوحدة الخليجية والعربية والتضامن الإسلامي كي يكون هؤلاء الشباب على وعي بمجريات الأمور المحيطة بهم ومتنبهين لها.

خامساً: توصي الدراسة بإجراء دراسات واسعة سواء في المجتمع الكويتي أو في المجتمعات الخليجية والعربية لتحديد طبيعة الاتجاهات والقيم الوحدوية في مستوياتها العربية والإقليمية والإسلامية، وذلك نظراً لأهمية هذه القضية وخطورتها في عصر العولمة والزحف الحضاري الغربي في المنطقة □